التبصرة

بأعمال تكفير الخطايا والمغفرة

بقلـم

الشيخ /صلاح عامر

﷽

مقدمة الكتاب

إنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ ، فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ ، فَلا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١].

:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد :

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ ، أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (١١٤) } [هود: ١١٤] فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلِي هَذَا؟ قَالَ: « لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ».١

وفي لفظ مسلم: « لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي».٢

وفي رواية : « لِمَنْ أَخَذَ بِهَا ».٣

وفي رواية : « بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً».٤

---

١ - البخاري(٥٢٦)واللفظ له ،ومسلم ٣٩ - (٢٧٦٣)،والترمذي(٣١١٢).

٢ - البخاري(٤٦٨٧)،مسلم ٣٩ - (٢٧٦٣)،والترمذي(٣١١٤)، وابن ماجة(٤٢٥٤)،وابن حبان(١٧٢٩)

٣ - رواه ابن ماجة(١٣٩٨).

٤ - مسلم ٤٢ - (٢٧٦٣) ، وأحمد(٤٢٩٠،٤٢٥٠) وأبو داود(٤٤٦٨)،

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَنَحْنُ قُعُودٌ مَعَهُ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ، وَأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، قَالَ: أَبُو أُمَامَةَ: فَاتَّبَعَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ انْصَرَفَ، وَاتَّبَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْظُرُ مَا يَرُدُّ عَلَى الرَّجُلِ، فَلَحِقَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ، أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَحْسَنْتَ الْوُضُوءَ؟» ، قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: « ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلاةَ مَعَنَا » ،فَقَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ!، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَدَّكَ »- أَوْ قَالَ: « ذَنْبَكَ ».[5]

وفي رواية: « اذْهَبْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَفَا عَنْكَ ». [6]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ ». [7]

وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: « إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً، فَانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أُخْرَى، فَانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ أُخْرَى، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الأَرْضِ ».[8]

« إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ »جمع سيئة وهي ما يسيء صاحبه في الآخرة أو الدنيا « ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ » بزيادة مثل أو الكاف « كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ » بدال مهملة قال ابن الأثير: زردية « ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ » أي عصرت حلقه وترقوته من ضيق تلك الدرع « ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً، فَانْفَكَّتْ» أي تخلصت «حَلْقَةٌ » بسكون اللام

---

٥ – مسلم ٤٥ – (٢٧٦٥)،وأحمد(٢٢١٦٣).

٦ –رواه أحمد(٢٢٢٨٦)،وأبو داود(٤٣٨١)،وابن خزيمة(٣١١).

٧ – حسن : رواه أحمد(٢١٥٣٦)،والترمذي(١٩٨٧)وحسنه الألباني في" صحيح الجامع"(٩٧)،والروض النضير"(٨٥٥)

٨ – حسن : رواه أحمد في " المسند"(١٧٣٠٧)،والطبراني في" الكبير"(٧٨٣،٧٨٤)وحسنه الألباني في " صحيح الجامع"(٢١٩٢).

« ثُمَّ عَمِلَ » حسنة « فَانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ أُخْرَى » وهكذا واحدة واحدة « حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ » يعني: عمل السيئات يضيق صدر العامل ، ورزقه ، ويحيره في أمره ، فلا يتيسر له في أموره ، ويبغضه عند الناس، ، فإذا عمل الحسنات ، تزيل حسناته سيئاته ، فإذا زالت انشرح صدره ، وتوسع رزقه ،وسهل أمره ،وأحبه الخلق .

ومعنى قوله ﷺ :« حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ » انحلت وانفكت حتى تسقط تلك الدروع ، ويخرج صاحبها من ضيقها ، فقوله ﷺ « يَخْرُجَ إِلَى الأرْضِ »، كناية عن سقوطها.[٩]

بقلم

الباحث في القرآن والسنة

أخوكم في الله/صلاح عامر

---

٩ – " فيض القدير"(٢٤٤٤)(٢/٥٢٠).

ومن هذه الأعمال الصالحات :

(١) تحقيق تقوى الله تعالى :

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٨)} [الحديد:٢٨].

وقال تعالى : {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (٣٤) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٥)} [الزمر:٣٣-٣٥].

وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)} [الأحزاب:٧٠-٧١].

وقال تعالى : { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (١٥) } [محمد:١٥].

وقال تعالى :{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا (٥) } (الطلاق:٥)

وقال تعالى :{هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥٦)} [المدثر:٥٦].

يقول الإمام السعدي :قوله تعالى : { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥٦)} أي: هو أهل أن يتقى ويعبد، لأنه الإله الذي لا تنبغي العبادة إلا له، وأهل أن يغفر لمن اتقاه واتبع رضاه. [١٠]

(٢) تحقيق التوحيد :

قال تعالى :{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨) } [النِّسَاءِ: ٤٨].

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ

١٠ - " تفسير كلام المنان" ط. أولى النهى(ص:٨٩٨)

ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي،أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً ».[١١]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ، ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً ».[١٢]

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﵁ ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: « أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، قَالَ:« هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ وَلا يُعَذِّبَهُمْ »، قَالَ مَعْمَرٌ، فِي حَدِيثِهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: « دَعْهُمْ يَعْمَلُوا ».[١٣].

وعَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﵁ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ : « يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ ، فَيَغْفِرُهَا اللهُ لَهُمْ ، وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ».[١٤]

وعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَعَافِرِيِّ ثُمَّ الحُبُلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلاً ، كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: « أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ؟»، فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: « أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ »، فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: « بَلَى ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لا ظُلْمَ عَلَيْكَ اليَوْمَ»، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلاتِ، فَقَالَ: « إِنَّكَ لا تُظْلَمُ »، قَالَ: « فَتُوضَعُ السِّجِلاتُ فِي كَفَّةٍ ، وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلاتُ ، وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ ».[١٥]

---

١١ – مسلم٢٢ – (٢٦٨٧)،وأحمد(٢١٣٦٨)،وابن ماجة(٣٨٢١)،وابن حبان(٢٢٦).

١٢ – صحيح : رواه الترمذي(٣٥٤٠) وصححه الألباني ، وقال : انفرد به الترمذي .

١٣ – صحيح : رواه أحمد (٢١٩٩٤)وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين .

١٤ – مسلم ٥١ – (٢٧٦٧).

١٥ – صحيح : رواه أحمد (٦٩٩٤)،والترمذي(٢٦٣٩)،وابن ماجة(٤٣٠٠)،وابن حبان(٢٢٥)وصححه الألباني في " صحيح الجامع"(١٧٧٦)، و"المشكاة"(٥٥٥١).

(٣) متابعة الرسول ﷺ :

قال تعالى:{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١)} [آل عمران:٣١].

يقول الإمام ابن كثير –رحمه الله - :هَذِهِ الآيَةُ الْكَرِيمَةُ حَاكِمَةٌ عَلَى كُلِّ مَنِ ادَّعَى مَحَبَّةَ اللَّهِ، وَلَيْسَ هُوَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَإِنَّهُ كَاذِبٌ فِي دَعْوَاهُ فِي نَفْسِ الأَمْرِ، حَتَّى يَتَّبِعَ الشَّرْعَ الْمُحَمَّدِيَّ وَالدِّينَ النَّبَوِيَّ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَأَحْوَالِهِ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» ([16])، وَلِهَذَا قَالَ: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} أَيْ: يَحْصُلُ لَكُمْ فَوْقَ مَا طَلَبْتُمْ مِنْ مَحَبَّتِكُمْ إِيَّاهُ، وَهُوَ مَحَبَّتُهُ إِيَّاكُمْ، وَهُوَ أَعْظَمُ مِنَ الأَوَّلِ، كَمَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْعُلَمَاءِ: لَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ تُحِبَّ، إِنَّمَا الشَّأْنُ أَنْ تُحَبَّ .

وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ السَّلَفِ: زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ، فَابْتَلاهُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ الآيَةِ، فَقَالَ: { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} ، ثُمَّ قَالَ: وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) } أَيْ : بِاتِّبَاعِكُمْ لِلرَّسُولِ ﷺ يَحْصُلُ لَكُمْ هَذَا كُلُّهُ بِبَرَكَةِ سِفَارَتِهِ. [17]

(٤) الاستجابة لأمر الله تعالى ورسوله ﷺ :

قال تعالى :{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)} [البقرة:١٨٦].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) } [البقرة:٢٨٤]، قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ، فَقَالُوا: أَيْ رَسُولَ اللهِ !كُلِّفْنَا مِنَ الأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ، الصَّلاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ، وَقَدِ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الآيَةُ وَلا نُطِيقُهَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ :سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ

---

١٦ – البخاري (٢٦٩٧)،ومسلم١٨ – (١٧١٨)،وأحمد(٢٥٤٧٢)،وأبو داود(٤٦٠٦)،وابن ماجة(١٤)،وابن حبان(٢٦) .

١٧ – "تفسير القرآن العظيم " للإمام بن كثير

الْمَصِيرُ »، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ، ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي إِثْرِهَا: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)} [البقرة:٢٨٥]، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللهُ تَعَالَى، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا } [البقرة:٢٨٦] ، قَالَ: « نَعَمْ » { رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا} [البقرة:٢٨٦] ، قَالَ: « نَعَمْ » { رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ } [البقرة:٢٨٦] ، قَالَ: « نَعَمْ » {وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) } [البقرة:٢٨٦] ، قَالَ: « نَعَمْ ».[١٨]

وفي رواية عند مسلم وأحمد والترمذي عن ابن عباس بنحوه ،وفيه: « قَدْ فَعَلْتُ » دون رواية أحمد.[١٩]

(٥) تحقيق الإيمان وعمل الصالحات :

قال تعالى : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٩) } [المائدة:٩].

وقال تعالى : { رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٩٤) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ} [آل عمران:١٩٣-١٩٤].

وقال تعالى : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٦٥)} [المائدة:٦٥].

وعن سحرة فرعون بعد إيمانهم ، أخبر الله تعالى بأنهم قالوا : { إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٧٣) } [طه : ٧٣].

وقال تعالى : {يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩)} [التغابن :٩].

وقال تعالى : { لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا (٥)} [الفتح:٥].

---

١٨ – مسلم(١٢٥)،وأحمد في " المسند" (٩٣٤٤)، وابن حبان(١٣٩).

١٩ – مسلم(١٢٦)،وأحمد في " المسند (٢٠٧٠)من غير " قد فعلت"، والترمذي(٢٩٩٢).

وقال تعالى : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)} [فاطر:٧].
وقال تعالى : { فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٥٠) } [الحج:٥٠].

(٦) ما جاء من الثواب بالمغفرة والحط من الخطايا فيما يتعلق بالصلاة :

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ » . ٢٠

وعَنْ حُمْرَانَ رضي الله عنه ، مَوْلَى عُثْمَانَ رضي الله عنه ، قَالَ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَادِيثَ لا أَدْرِي مَا هِيَ؟ إلا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: « مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ صَلاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً ». ٢١

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: «أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ " ، قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» .٢٢

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوِ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ -، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاه مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ -، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ». ٢٣

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، مرفوعًا، قَالَ: «...،وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إلا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً،...»الحديث ٢٤

---

٢٠ – مسلم ٣٣ – (٢٤٥)،وأحمد(٤٧٦).

٢١ – مسلم ٨ – (٢٢٩).

٢٢ – مسلم ٤١ – (٢٥١)، وأحمد(٨٠٢١)،والترمذي(٥١)،والنسائي(١٤٣)،وابن ماجة(٤٢٨)،وابن حبان(١٠٣٨).

٢٣ – مسلم ٣٢ – (٢٤٤)، وأحمد(٨٠٢٠) ، والترمذي(٢)،وابن حبان(١٠٤٠).

٢٤ – مسلم ٢٥٧ – (٦٥٤)،وأحمد(٣٩٣٦)،والنسائي(٨٤٩)،وابن ماجة(٧٧٧).

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﵁، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَصَلاهَا مَعَ الإِمَامِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ ». ٢٥

وعن أَبِي أُمَامَةَ ﵁ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ خَرَجَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ، وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ مَغْفُورًا لَهُ ». ٢٦

يُغفر للمؤذن مد صوته ويستغفر له كل رطب ويابس :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، وَشَاهِدُ الصَّلاةِ يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ صَلاةً ، وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا». ٢٧

وفي رواية ابن ماجة : «وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ،... ».

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَغْفِرُ اللهُ لِلْمُؤَذِّنِ مَدَّ صَوْتِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ سَمِعَ صَوْتَهُ » .٢٨

وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵁ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ ، وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ ». ٢٩

وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةِ الْجَبَلِ يُؤَذِّنُ بِالصَّلاةِ وَيُصَلِّي، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا ، يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلاةَ يَخَافُ مِنِّي، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ». ٣٠

---

٢٥ – صحيح : رواه ابن خزيمة(١٤٨٩)وصححه الألباني في " صحيح الترغيب والترهيب"(٤٠٧،٣٠٠)

٢٦ – رواه أحمد (٢٢١٧١) وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح بطرقه وشواهده ،وحسنه الألباني في "صحيح الجامع"(٤٤٨)،وابن أبي شيبة(٣٩)،ومحمد بن نصر في " قيام الليل " ، و"الطبراني في "الكبير" (٧٥٦٠)

وقال الهيثمي : إسناده حسن .

٢٧ – صحيح : رواه أحمد(٩٩٣٥) وقال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح، وهذا إسناد جيد، ،وأبو داود(٥١٥) ،والنسائي(٦٤٥)،وابن ماجة(٧٢٤)،وابن حبان(١٦٦٦)وصححه الألباني.

٢٨ – رواه أحمد(٦٢٠١) وقال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح ولهذا سند قوي .

٢٩ – صحيح : رواه أحمد(**١٨٥٠٦**)،والنسائي(٦٤٦)،واللفظ له ، وصححه الألباني.

٣٠ – صحيح : رواه أحمد(١٧٤٤٣)وأبو داود(١٢٠٣)، والنسائي(٦٦٦)،وابن حبان(١٦٦٠) وصححه الألباني في " صحيح الجامع"(٨١٠٢)

دعاؤه ﷺ للمؤذنين بالمغفرة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الأَئِمَّةَ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ ». [٣١]

المغفرة لمن قال الذكر الوارد حين يسمع المؤذن :

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَبِالإِسْلامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ ». [٣٢]

دعاء الملائكة الكرام بالمغفرة لمن ينتظر الصلاة من أهل الإسلام :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « صَلاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لا يَنْهَزُهُ إِلا الصَّلاةُ، لا يُرِيدُ إِلا الصَّلاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلاةِ مَا كَانَتِ الصَّلاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللهُمَّ ارْحَمْهُ، اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ ». [٣٣]

المغفرة لمن وافق تأمينه تأمين الملائكة خلف الإمام في الصلاة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ - وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « آمِينَ ». [٣٤]

---

٣١ – صحيح :رواه أحمد في" المسند "(٧٨١٨) وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأبو داود(٥١٧)، والترمذي(٢٠٧) ،وابن خزيمة(١٥٢٨)، و" مشكاة المصابيح"(٦٦٣)وصححه الألباني في "صَحِيح الْجَامِع " (٢٧٨٧)، و "صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب"(٢٣٧)، و" الإرواء "(٢١٧).

٣٢ – رواه مسلم ١٣ – (٣٨٦)،وأحمد(١٥٦٥)،وأبو داود(٥٢٥)،والترمذي(٢١٠)،والنسائي(٦٧٩)،وابن ماجة(٧٢١)،وابن حبان(١٦٩٣).

٣٣ – البخاري(٤٧٧)،ومسلم(٦٤٩) واللفظ له ، وأحمد(٧٤٣٠) ،وأبو داود(٥٥٩).

٣٤ – البخاري (٧٨٠، ٧٨٢)، ومسلم(٤١٠)، وأحمد(٧٢٤٤)، وأبو داود(٩٣٦)،والترمذي(٢٥٠)

المغفرة لمن قال دعاء الرفع من الركوع خلف الإمام في الصلاة موافقًا لقول الملائكة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: « إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلاَئِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .[٣٥]

مغفرة الذنوب وحط الخطايا لمن حافظ على الصلاة كما أُمر :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ ».[٣٦]

وعَنْهُ ﷺ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ »، قَالُوا: لاَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: « فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الخَطَايَا ».[٣٧]

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ، فَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ :« مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إلا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً ، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ».[٣٨]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصُّنَابِحِيِّ، قَالَ: زَعَمَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَّ الْوِتْرَ وَاجِبٌ، فَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ﷺ كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى ، مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ وَصَلاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ ، وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ ، كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ، فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ » .[٣٩]

وعَنْ عَاصِمِ بْنِ سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ: أَنَّهُمْ غَزَوْا غَزْوَةَ السُّلَاسِلِ فَفَاتَهُمُ الْغَزْوُ فَرَابَطُوا، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو أَيُّوبَ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ رضي الله عنهما، فَقَالَ عَاصِمٌ: يَا أَبَا أَيُّوبَ فَاتَنَا الْغَزْوُ

---

٣٥ – البخاري(٧٩٦، ٣٢٢٨)،ومسلم(٤٠٩)،وأبو داود(٨٤٨)،والترمذي(٢٦٧)، ، وابن ماجه (٨٥١)، والنسائي(٩٢٨)، وابن خزيمة (٥٦٩)،وابن حبان(١٩٠٧).

٣٦ – مسلم١٦ – (٢٣٣).

٣٧ – البخاري(٥٢٨)، ومسلم٢٨٣ – (٦٦٧)،وأحمد(٨٩٢٤)،والترمذي(٢٨٦٨)،والنسائي(٤٦٢) ، وابن حبان(١٧٢٦)

٣٨ – مسلم ٧ – (٢٢٨)،وأحمد(٤٨٤).

٣٩ – صحيح : رواه أحمد(٢٢٧٠٤)، وأبو داود(٤٢٥)،والنسائي(٤٦١)،وابن ماجة(١٤٠١)،وابن حبان(٢٢٦٩٣)،وصححه الألباني .

الْعَامَ، وَقَدْ أُخْبِرْنَا أَنَّهُ مَنْ صَلَّى فِي الْمَسَاجِدِ الأَرْبَعَةِ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ. فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَدُلُّكَ عَلَى أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ، وَصَلَّى كَمَا أُمِرَ ،غُفِرَ لَهُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ » أَكَذَلِكَ يَا عُقْبَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ .[٤٠]

وعَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّ أَبَا رُهْمٍ السَّمَعِيَّ كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه حَدَّثَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ،كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ كُلَّ صَلاةٍ تَحُطُّ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ خَطِيئَةٍ».[٤١]

كفارة للفتنة بالأهل والمال والجار :

عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الفِتْنَةِ، قُلْتُ: أَنَا كَمَا قَالَهُ. قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهَا لَجَرِيءٌ، قُلْتُ: « فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ، وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ»، قَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ،...».[٤٢]

دعاؤه ﷺ للمؤذنين بالمغفرة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الأَئِمَّةَ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ ». ٤٣

---

٤٠ – رواه أحمد(٢٣٥٩٥)، والنسائي(١٤٤) وصححه الألباني، وابن ماجة(١٣٩٦)،وابن حبان(١٠٤٢)وحسنه الألباني في " صحيح الجامع"(٦١٧٢)،و" صحيح الترغيب والترهيب"(١٩١) .

٤١ – صحيح : رواه أحمد(٢٣٥٠٣)وصححه الألباني في" صحيح الجامع"(٢١٤٤).

٤٢ – البخاري(٥٢٥)،ومسلم ٢٦ – (١٤٤)،وأحمد(٢٣٤١٢)، والترمذي(٢٢٥٨)،وابن ماجة(٣٩٥٥)،وابن حبان(٥٩٦٦).

٤٣ – صحيح :رواه أحمد في" المسند "(٧٨١٨) وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأبو داود(٥١٧)، والترمذي(٢٠٧) ،وابن خزيمة(١٥٢٨)، و" مشكاة المصابيح"(٦٦٣)وصححه الألباني في "صَحِيح الْجَامِع " (٢٧٨٧)، و "صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب"(٢٣٧)، و" الإرواء "(٢١٧).

المغفرة لمن قال الذكر الوارد حين يسمع المؤذن :

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَبِالإِسْلامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ ». [٤٤]

دعاء الملائكة الكرام بالمغفرة لمن ينتظر الصلاة من أهل الإسلام :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « صلاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لا يَنْهَزُهُ إِلا الصَّلاةُ، لا يُرِيدُ إِلا الصَّلاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلاةِ مَا كَانَتِ الصَّلاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللهُمَّ ارْحَمْهُ، اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ ».[٤٥]

المغفرة لمن وافق تأمينه تأمين الملائكة خلف الإمام في الصلاة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ - وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « آمِينَ ».[٤٦]

المغفرة لمن قال دعاء الرفع من الركوع خلف الإمام في الصلاة موافقًا لقول الملائكة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: « إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .[٤٧]

---

٤٤ – رواه مسلم ١٣ – (٣٨٦)،وأحمد(١٥٦٥)،وأبو داود(٥٢٥)،والترمذي(٢١٠)،والنسائي(٦٧٩)،وابن ماجة(٧٢١)،وابن حبان(١٦٩٣).

٤٥ – البخاري(٤٧٧)،ومسلم(٦٤٩) واللفظ له ، وأحمد(٧٤٣٠) ،وأبو داود(٥٥٩).

٤٦ – البخاري (٧٨٠، ٧٨٢)، ومسلم(٤١٠)، وأحمد(٧٢٤٤)، وأبو داود(٩٣٦)،والترمذي(٢٥٠)

٤٧ – البخاري(٧٩٦، ٣٢٢٨)،ومسلم(٤٠٩)،وأبو داود(٨٤٨)،والترمذي(٢٦٧)، ، وابن ماجه (٨٥١)، والنسائي(٩٢٨)، وابن خزيمة (٥٦٩)،وابن حبان(١٩٠٧).

وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (١١٤) } (هود: ١١٤) فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلِي هَذَا؟ ، قَالَ: « لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ». ٤٨

وفي لفظ مسلم: « لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي».٤٩

وفي رواية :" « لِمَنْ أَخَذَ بِهَا ». ٥٠

وفي رواية :" « بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً"».٥١

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْفَجْرَ غَسَلَتْهَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الظُّهْرَ غَسَلَتْهَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ غَسَلَتْهَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْمَغْرِبَ غَسَلَتْهَا ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعِشَاءَ غَسَلَتْهَا ، ثُمَّ تَنَامُونَ ، فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَسْتَيْقِظُوا».٥٢

ولما كَانَتْ الصلاة صلة بَيْن العبد وربه، وكان المصلي يناجي ربه، وربه يقربه مِنْهُ، لَمْ يصلح للدخول فِي الصلاة إلا من كَانَ طاهراً فِي ظاهره وباطنه؛ ولذلك شرع للمصلي أن يتطهر بالماء، فيكفر ذنوبه بالوضوء، ثُمَّ يمشي إلى المساجد فيكفر ذنوبه بالمشي، فإن بقي من ذنوبه شيء كفرته الصلاة.

قَالَ سُلَيْمَان الفارسي: الوضوء يكفر الجراحات الصغار، والمشي إلى المسجد يكفر أكثر من ذَلِكَ، والصلاة تُكفر أكثر من ذَلِكَ. خرجه مُحَمَّد بْن نصر المروزي وغيره.

فإذا قام المصلي بَيْن يدي ربه فِي الصلاة وشرع فِي مناجاته، شرع لَهُ أول مَا يناجي ربه أن يسأل ربه أن يباعد بينه وبين مَا يوجب لَهُ البعد من ربه، وَهُوَ الذنوب، وأن يطهره مِنْهَا؛ ليصلح حينئذ للتقريب والمناجاة، فيستكمل فوائد الصلاة وثمراتها من المعرفة والأنس والمحبة والخشية، فتصير صلاته ناهية لَهُ عَن الفحشاء والمنكر، وهي الصلاة النافعة. ٥٣

---

٤٨ – البخاري(٤٦٨٧)،مسلم ٣٩ – (٢٧٦٣)،والترمذي(٣١١٤)، وابن ماجة(٤٢٥٤)،وابن حبان(١٧٢٩)

٤٩ – البخاري(٥٢٦)واللفظ له ،ومسلم ٣٩ – (٢٧٦٣)،والترمذي(٣١١٢)

٥٠ – رواه ابن ماجة(١٣٩٨)

٥١ – مسلم ٤٢ – (٢٧٦٣) ، وأحمد(٤٢٥٠،٤٢٩٠) وأبو داود(٤٤٦٨)،

٥٢ – صحيح : رواه الطبراني في "الصغير "(١٢١)و" الأوسط"()،وصححه الالباني في" صحيح الترغيب والترهيب"(٣٥٧)

٥٣ – "فتح الباري"(٤/٣٤٤).

المغفرة وحط الخطايا لمن حافظ على صلاة الجمعة وآدابها :

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأنْصَارِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ، وَلَبِسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ ، فَيَرْكَعَ إِنْ بَدَا لَهُ ، وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ إِمَامُهُ حَتَّى يُصَلِّيَ، كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى»(٥٤)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ».(٥٥)

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، عن النبي - ﷺ - أنه قال: « مَن اغتَسَلَ يومَ الجُمُعةِ، ومَس مِن طِيبِ امرأتِه إن كانَ لها، ولَبِسَ مِن صالحِ ثيابِه، ثمَّ لم يتَخط رِقابَ الناسِ، ولم يَلْغُ عندَ المَوعِظَةِ، كانت كفَّارةً لِمَا بينهما، ومَن لَغَا وتَخَطَّى رِقابَ النَّاسِ كانت له ظُهراً ». (٥٦)

المغفرة للجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ؟ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى ، وَفَضْلُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ » .٥٧

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَاسْتَاكَ، وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ، وَلَبِسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ،ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ، فَلَمْ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ، ثُمَّ رَكَعَ مَا شَاءَ أَنْ يَرْكَعَ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ الإِمَامُ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ، كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الَّتِي قَبْلَهَا» قَالَ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «وَثَلاثَةُ أَيَّامٍ زِيَادَةٌ، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا».٥٨

---

٥٤ – حسن : رواه أحمد في" المسند"(٢٣٥٧١)،وابن خزيمة(١٧٧٥).

٥٥ – مسلم١٦ – (٢٣٣)،وأحمد(٩١٩٧)واللفظ لهما ، والترمذي(٢١٤)،ومقتصرًا على الصلوات الخمس والجمعة، وابن ماجة(١٠٨٦)مقتصرًا على الجمعة ، وبلفظهما: مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ، وابن حبان(١٧٣٣).

٥٦ – حسن : رواه أبو داود(٣٤٧) ،وابن خزيمة (١٨١٠)وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

٥٧ – مسلم ٢٦ – (٨٥٧).

٥٨ – حسن : رواه أحمد في " المسند"(١١٧٦٨)، وأبو داود(٣٤٣)وابن حبان(٢٧٧٨)وحسنه الألباني وشعيب الأنؤوط.

وعَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيّ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى».٥٩

وعَنْ سَلْمَانَ ﷺ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَمَا أُمِرَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ وَيُنْصِتُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلاتَهُ إلا كَانَ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ».٦٠
وفي رواية : « كَفَّارَةً لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ ، مَا اجْتُنِبَتِ الْمَقْتَلَةُ ». ٦١

استغفاره ﷺ للصف المقدم والثاني :

عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ «يَسْتَغْفِرُ لِلصَّفِّ الْمُقَدَّمِ ثَلاثًا ، وَلِلثَّانِي مَرَّةً».٦٢

كثرة السجود لله :

عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ ﷺ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ- فَقُلْتُ لَهُ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ ، وَيُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ: « عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلهِ ، فَإِنَّكَ لا تَسْجُدُ لِلهِ سَجْدَةً ، إلا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً » ، قَالَ مَعْدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ لِي ثَوْبَانُ. ٦٣

---

٥٩ – البخاري(٨٨٣،٩١٠)،وأحمد(٢٣٧١٠)، والدارمي (١٥٨٢)،وابن حبان (٢٧٧٦).

٦٠ – صحيح : رواه النسائي(١٤٠٣)وصححه الألباني في "صحيح الجامع"(١٨٤٨،٥٧١٠).

٦١ – صحيح :رواه أحمد(٢٣٧١٨)وقال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح، والحاكم في" المستدرك"(١٠٢٨)وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، وقال الذهبي : صحيح ، وابن خزيمة (١٧٣٢)،وصححه الألباني في "صحيح الترغيب "(٦٨٩)عن رواية الإمام أحمد وابن خزيمة ، وصححه شعيب الأرنؤوط.

٦٢ – صحيح : رواه أحمد في " المسند"(١٧١٥٦)،،والنسائي(٨١٧)،وابن حبان(٢١٥٨)ابن خزيمة(١٥٥٨) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

٦٣ – مسلم(٤٨٨)، وأحمد في" المسند"(٢٢٣٧٧)،والترمذي(٣٨٨)،والنسائي (١١٣٩).

وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، فَاسْتَكْثِرُوا مِنَ السُّجُودِ ». ٦٤

(٧) فضل القتل في سبيل الله من محو الخطايا والذنوب :

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَالْإِيمَانَ بِاللهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ» ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «كَيْفَ قُلْتَ ؟» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ، إِلَّا الدَّيْنَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ».٦٥

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ ، إِلا الدَّيْنَ». [٦٦]

وفي رواية : « الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ، إِلا الدَّيْنَ ». [٦٧]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَذَكَرَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ ، وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ ، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَا صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ ، كَفَّرَ اللَّهُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ: "فَكَيْفَ قُلْتَ ؟ " قَالَ: فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْلَ كَمَا قَالَ، قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ: "فَكَيْفَ قُلْتَ ؟ " قَالَ: فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْلَ أَيْضًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ، كَفَّرَ اللَّهُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ قَالَ: "نَعَمْ، إِلَّا الدَّيْنَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ سَارَّنِي بِذَلِكَ".٦٨

---

٦٤ – صحيح : رواه ابن ماجة(١٤٢٤) وصححه الألباني.

٦٥ – رواه مسلم ١١٧ – (١٨٨٥)،وأحمد(٢٢٥٤٢)،والترمذي(١٧١٢)،والنسائي(٣١٥٧).

٦٦ – مسلم١١٩ – (١٨٨٦)،وأحمد(٧٠٥١).

٦٧ – مسلم ١٢٠ – (١٨٨٦).

٦٨ –رواه أحمد(٨٠٧٥)وصححه شعيب الأرنؤوط على شرط مسلم ،والنسائي(٣١٥٥)وقال الألباني" حسن صحيح .

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: « أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِي، ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي، ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا أَصَابَ ؛ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ ، وَأَرْحَمَهُ، وَأُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ » .[٦٩]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَجُلاً، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : مَرَّ بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مَاءٍ عَذْبٍ، فَأَعْجَبَهُ طِيبُهُ، فَقَالَ: لَوْ أَقَمْتُ فِي هَذَا الشِّعْبِ فَاعْتَزَلْتُ النَّاسَ، وَلا أَفْعَلُ حَتَّى أَسْتَأْمِرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ فَقَالَ ﷺ : « لا تَفْعَلْ، فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ صَلاةِ سِتِّينَ عَامًا خَالِيًا، أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ؟ ، اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».[٧٠]

وفي لفظ الترمذي : « فَإِنَّ مُقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ أَفْضَلُ مِنْ صَلاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا.. » الحديث

وعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يَغْفِرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ ".[٧١]

(٨) ما جاء من فضل توبة العبد واستغفاره لربه :

استجابة الله تعالى لتوبة عبده بالليل والنهار :

عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». [٧٢]

---

٦٩ – صحيح :رواه أحمد(٥٩٧٧)واللفظ له ،والنسائي(٣١٢٦)، وفي "الكبرى"(٤٣٣٤) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

٧٠ – حسن : رواه أحمد(١٠٧٨٦)،والترمذي(١٦٥٠)

٧١ – [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]

[ش – (ستة خصال) المذكورات سبع. إلا أن يجعل الإجازة والأمن من الفزع واحدة (دفعة) الدفعة بالضم ما دفع من إناء أو سقاء فانصب بمرة. وكذلك الدفعة من المطر. يقال داء القوم دفعة واحدة إذا دخلوا بمرة واحدة. (حلة الإيمان) غضافة الحلة إلى الإيمان بمعنى أنها مسببة عنه.

حديث حسن ، وقد اختلف في إسناده كما هو مبين في "مسند أحمد" (١٧١٨٢) و (١٧٧٨٣).

وأخرجه الترمذي (١٧٥٦) من طريق بقية بن الوليد، عن بحير بن سعد، بهذا الإسناد.

٧٢ – مسلم٣١-(٢٧٥٩)،وأحمد (١٩٥٢٩)،و"مشكاة المصابيح"(١٨٧١).

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ: « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لاَبْتَغَى ثَالِثًا ، وَلاَ يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ». ٧٣

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: "لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَبْلُغَ خَطَايَاكُمُ السَّمَاءَ، ثُمَّ تُبْتُمْ، لَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ " .٧٤

قَالَ الطِّيبِيُّ: لَيْسَ الْحَدِيثُ تَسْلِيَةً لِلْمُنْهَمِكِينَ فِي الذُّنُوبِ كَمَا يَتَوَهَّمُهُ أَهْلُ الْغِرَّةِ بِاللهِ، فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ – صلوات الله وسلامه عليهم - إِنَّمَا بُعِثُوا لِيَرْدَعُوا النَّاسَ عَنْ غِشْيَانِ الذُّنُوبِ، بَلْ بَيَانٌ لِعَفْوِ اللهِ تَعَالَى وَتَجَاوُزِهِ عَنْ الْمُذْنِبِينَ ، لِيَرْغَبُوا فِي التَّوْبَةِ ، وَالْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنْ الْحَدِيثِ هُوَ أَنَّ اللهَ كَمَا أَحَبَّ أَنْ يُعْطِيَ الْمُحْسِنِينَ، أَحَبَّ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنْ الْمُسِيئِينَ وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَسْمَائِهِ: الْغَفَّارُ ، الْحَلِيمُ ، التَّوَّابُ ، الْعَفُوُّ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْعَلَ الْعِبَادَ شَأنًا وَاحِدًا كَالْمَلَائِكَةِ مَجْبُولِينَ عَلَى التَّنَزُّهِ مِنْ الذُّنُوبِ ، بَلْ يَخْلُقُ فِيهِمْ مَنْ يَكُونُ بِطَبْعِهِ مَيَّالًا إِلَى الْهَوَى ، مُتَلَبِّسًا بِمَا يَقْتَضِيهِ ، ثُمَّ يُكَلِّفُهُ التَّوَقِّيَ عَنْهُ ، وَيُحَذِّرُهُ مِنْ مُدَانَاتِهِ ، وَيُعَرِّفُهُ التَّوْبَةَ بَعْدَ الِابْتِلَاءِ فَإِنْ وَفَّى فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَإِنْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ ، فَالتَّوْبَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَرَادَ النَّبِيُّ - ﷺ - بِهِ أَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ مَجْبُولِينَ عَلَى مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، لَجَاءَ اللهُ بِقَوْمٍ يَتَأَتَّى مِنْهُمْ الذَّنْبُ ، فَيَتَجَلَّى عَلَيْهِمْ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ عَلَى مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ، فَإِنَّ الْغَفَّارَ يَسْتَدْعِي مَغْفُورًا ، كَمَا أَنَّ الرَّزَّاقَ يَسْتَدْعِي مَرْزُوقًا. ٧٥

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ".٧٦

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ ». ٧٧

---

٧٣ – البخاري(٦٤٣٦) ،ومسلم ١١٨ – (١٠٤٩)،وأحمد(٣٥٠١)،وابن حبان(٣٢٣١).

٧٤ – حسن صحيح : رواه ابن ماجة(٤٢٤٨) وقال الألباني: حسن صحيح .

٧٥ – "تحفة الأحوذي "(٦/ ٣١٧).

٧٦ – مسلم ٤٣ – (٢٧٠٣)،وأحمد(٩٥٠٩)،وابن حبان(٦٢٩).

٧٧ – حسن : رواه أحمد (٦٤٠٨)، والترمذي(٣٥٣٧) ،وابن ماجة(٤٢٥٣)وحسنه الألباني.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ ".٧٨

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ، إِذَا وَجَدَهَا". ٧٩

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ ». ٨٠
وعَنْ أَنَسٍ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: "كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ".٨١

وعَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: «إِنَّ حُقُوقَ اللَّهِ تَعَالَى أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا الْعِبَادُ، وَإِنَّ نِعْمَةَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَلَكِنْ أَصْبِحُوا تَائِبِينَ، وَأَمْسُوا تَائِبِينَ».
٨٢

التوبة والاستغفار بعد الذنب سبب لصلاح القلب :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ ، صُقِلَ قَلْبُهُ ، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ ، فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: { كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤)} [المطففين: ١٤] .٨٣

---

٧٨ – مسلم ٢٤٩ – (١٥٨) ، وأحمد(٩٧٥٢) ،والترمذي(٣٠٧٢).

٧٩ – مسلم ٢ – (٢٦٧٥)،وأحمد(١٠٤٩٨)، والترمذي(٣٥٣٨)،وابن ماجة(٤٢٤٧)،وابن حبان(٦٢١)

٨٠ – البخاري(٦٣٠٩)،ومسلم ٧ – (٢٧٤٧)واللفظ له .

٨١ – رواه أحمد في " المسند(١٣٠٤٩)،والترمذي(٢٤٩٩)،وابن ماجة(٢٤٩٩).

٨٢ – " الزهد والرقائق " لابن المبارك (٣٠٢)

٨٣ – حسن :رواه أحمد في " المسند(٧٩٥٢)،وابن ماجة(٤٢٤٤)،وابن حبان (٤٢٤٤، ٢٧٨٧).

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ - ﷺ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -: " إِنَّ صَاحِبَ الشِّمَالِ لِيَرْفَعُ الْقَلَمَ سِتَّ سَاعَاتٍ عَنِ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ الْمُخْطِئِ أَوْ الْمُسِيءِ ، فَإِنْ نَدِمَ وَاسْتَغْفَرَ اللهَ مِنْهَا ، أَلْقَاهَا، وَإِلَّا كُتِبَتْ وَاحِدَةً ". ٨٤

وعَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عَزَّةَ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ أَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ: مَا تَرَى فِي رَجُلٍ أَذْنَبَ ذَنْبًا ، قَالَ: يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، وَيَتُوبُ إِلَيْهِ . قَالَ: قَدْ فَعَلَ ، ثُمَّ عَادَ. قَالَ: يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، وَيَتُوبُ إِلَيْهِ. قَالَ: قَدْ فَعَلَ ، ثُمَّ عَادَ. قَالَ: يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، ثُمَّ يَتُوبُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ فِي الرَّابِعَةِ: قَدْ فَعَلَ ، ثُمَّ عَادَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه : حَتَّى مَتَى ، ثُمَّ قَالَ: يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَلا يَمَلُّ حَتَّى يَكُونَ الشَّيْطَانُ هُوَ الْمَحْسُورُ . ٨٥

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - ﷺ - قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا. قَالَ أَبُو شِهَابٍ: بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ. ٨٦

وعَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، قَالَ: اهْتِمَامُ الْعَبْدِ بِذَنْبِهِ دَاعٍ إِلَى تَرْكِهِ، وَنَدَمُهُ عَلَيْهِ مِفْتَاحٌ لِتَوْبَتِهِ، وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَهْتَمُّ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ، حَتَّى يَكُونَ أَنْفَعَ لَهُ مِنْ بَعْضِ حَسَنَاتِهِ.٨٧
وعَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ الصَّغِيرَ فَيَحْقِرُهُ، وَلَا يَنْدَمُ عَلَيْهِ، وَلَا يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ، فَيَعْظُمَ عِنْدَ اللهِ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الطَّوْدِ، وَيَعْمَلُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ فَيَنْدَمُ عَلَيْهِ، وَيَسْتَغْفِرُ مِنْهُ فَيَصْغُرَ عِنْدَ اللهِ، حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ .٨٨

---

٨٤ –حسن :رواه الطبراني في " المعجم الكبير"(٧٧٨٧،٧٧٦٥)،و" مسند الشاميين"(٤٦٨)، وحسنه الألباني في " صحيح الجامع"(٢٠٩٧)،و" الصحيحة"(١٢٠٩).

٨٥ – "الزهد"لهناد بن السري (٩٠٤).

٨٦ – صحيح موقوف: البخاري (٦٣٠٨)،وأحمد(٣٦٢٩)،والترمذي(٢٤٩٧).
الشرح :أَيْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْخَوْفُ ، لِقُوَّةِ مَا عِنْدَهُ مِنْ الْإِيمَانِ، فَلَا يَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ بِسَبَبِهَا، وَهَذَا شَأْنُ الْمُؤْمِنِ ، دَائِمُ الْخَوْفِ وَالْمُرَاقَبَةِ ، يَسْتَصْغِرُ عَمَلَهُ الصَّالِحَ ، وَيَخْشَى مِنْ صَغِيرِ عَمَلِهِ السَّيِّئِ . " تحفة الأحوذي "(٦/ ٢٨٩).

٨٧ –"التوبة" لابن أبي الدنيا(١٨٦).

٨٨ –"التوبة" لابن أبي الدنيا(٢٠٧).

وعَنْ أَبِي خَلِيفَةَ، أَنَّ الْحَسَنَ، كَانَ مُخْتَفِيًا فِي دَارِهِ، فَانْتَبَهَ أَبُو خَلِيفَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَالْحَسَنَ يَبْكِي: فَقَالَ لَهُ: مَا أَبْكَاكَ ؟ قَالَ ذَنْبٌ لِي ذَكَرْتُهُ فَبَكَيْتُ .٨٩

وعن زُهَيْرٌ السَّلُولِيُّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَلْعَنِينِ قَدْ لَهَجَ بِالْبُكَاءِ، فَكَانَ لَا يَكَادُ تَرَاهُ إِلَّا بَاكِيًا ،قَالَ: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ يَوْمًا ،فَقَالَ: مِمَّ تَبْكِي رَحِمَكَ اللَّهُ هَذَا الْبُكَاءُ الطَّوِيلُ ؟ وَقَالَ: فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ:

بَكَيْتُ عَلَى الذُّنُوبِ لِعِظَمِ جُرْمِي ... وَحَقَّ لِكُلِّ مَنْ يَعْصِي الْبُكَاءُ

فَلَوْ كَانَ الْبُكَاءُ يَرُدُّ هَمِّي ... لَأَسْعَدَتِ الدُّمُوعَ مَعًا دِمَاءُ

قَالَ: ثُمَّ بَكَى حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَقَامَ عَنْهُ الرَّجُلُ وَتَرَكَهُ.٩٠

وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : «جَالِسُوا التَّوَّابِينَ، فَإِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ إِلَى النَّادِمِ أَقْرَبُ».٩١

وكما في الحديث القدسي : « يَا عِبَادِي، إِنَّكُمُ الَّذِينَ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَلا أُبَالِي فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ». ٩٢

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ ».٩٣

وعنه ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: " إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ - فَاغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا، أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخَرَ، فَاغْفِرْهُ؟ فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا، وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَابَ ذَنْبًا، قَالَ: قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ - آخَرَ، فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا

---

٨٩ – "كتاب التوبة "لابن أبي الدنيا (١٥٥).

٩٠ – " المصدر السابق"(١٥٦).

٩١ – "كتاب التوبة "لابن أبي الدنيا (١٨٢).

٩٢ – مسلم(٢٥٧٧) ، وأحمد (٢١٤٢٠) ،والبخاري في "الأدب المفرد"(٤٩٠).

٩٣ – مسلم(٢٧٤٩)،وأحمد في " المسند"(٨٠٨٢).

يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلاَثًا، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ " .٩٤

وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: "لَوْ أَنَّكُمْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ ذُنُوبٌ، يَغْفِرُهَا اللهُ لَكُمْ، لَجَاءَ اللهُ بِقَوْمٍ لَهُمْ ذُنُوبٌ، يَغْفِرُهَا لَهُمْ ".٩٥

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ لا أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتِ الأَرْوَاحُ فِيهِمْ ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: « فَبِعِزَّتِي وَجَلالِي ، لا أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي». ٩٦

وعَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الحَكَمِ الفَزَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ، يَقُولُ: إِنِّي كُنْتُ رَجُلاً إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ، وَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: « مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي،ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ »، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦)} (آل عمران:١٣٥-١٣٦). ٩٧

---

٩٤ – البخاري(٧٥٠٧)،ومسلم٢٩ – (٢٧٥٨)،وأحمد(٧٩٤٨)،وابن حبان(٦٢٢).

٩٥ – مسلم ١٠ – (٢٧٤٨)،وأحمد(٢٣٥١٥)،والترمذي(٣٥٣٩).

٩٦ – حسن : رواه أحمد في " المسند"(١١٢٣٧)،والحاكم في" المستدرك"(٧٦٧٢)وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، و" المشكاة"(١٦٥٠)،وحسنه الألباني في" صحيح الجامع"(١٦٥٠)،و"الصحيحة"(١٠٤)وحسنه شعيب الأرناؤوط.

٩٧ – حسن : رواه أحمد في " المسند(٥٦)وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح ، وأبو داود (١٥٢١)وصححه الألباني ، والترمذي (٣٠٠٦،٤٠٦) ، وابن ماجة(١٣٩٥)،وابن حبان(٦٢٣)وحسنه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

عن أَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، رضي الله عنها ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ، عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلاةَ ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ: « اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي» [98].

وعَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه ، أَوْ غَيْرِهِ، أَنَّ حُصَيْنًا، أَوْ حَصِينًا رضي الله عنه أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ كَانَ خَيْرًا لِقَوْمِهِ مِنْكَ؛ كَانَ يُطْعِمُهُمُ الْكَبِدَ وَالسَّنَامَ ، وَأَنْتَ تَنْحَرُهُمْ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَقُولَ؟ قَالَ: « قُلِ : اللهُمَّ قِنِي شَرَّ نَفْسِي ، وَاعْزِمْ لِي عَلَى أَرْشَدِ أَمْرِي »، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُكَ فَقُلْتَ لِي: « قُلِ اللهُمَّ قِنِي شَرَّ نَفْسِي، وَاعْزِمْ لِي عَلَى أَرْشَدِ أَمْرِي»، فَمَا أَقُولُ الآنَ؟ قَالَ: « قُلِ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَخْطَأْتُ وَمَا عَمَدْتُ، وَمَا عَلِمْتُ وَمَا جَهِلْتُ ».[99]

وعن أَبُو مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنها ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ ، قَالَ: « قُلْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَعَافِنِي ، وَارْزُقْنِي » «وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلا الإِبْهَامَ» ، فَإِنَّ هَؤُلاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ ». [100]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: إِنَّ إِخْوَانَكَ أَتَوْكَ مِنَ الْبَصْرَةِ - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِالزَّاوِيَةِ - لِتَدْعُوَ اللَّهَ لَهُمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، وَارْحَمْنَا، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، فَاسْتَزَادُوهُ، فَقَالَ مِثْلَهَا، فَقَالَ: إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا، فَقَدْ أُوتِيتُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.[101]

---

٩٨ – (*)-ينتبه لأعمال التي جاءت فيها ثبوت المغفرة ، لكل من ذكر الله ، أو دعا بدعاء ، أو بات طاهرًا ،أو غير ذلك ، كُلٌ في موضعه ، حيث أنني لا أكررها حذرًا من الإطالة.

مسلم ٣٥ – (٢٦٩٧).

٩٩ – صحيح : رواه أحمد في " المسند"(١٩٩٩٢)وقال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد رجاله ثقات ، وابن حبان(٨٩٩)،والنسائي في "الكبرى"(١٠٧٦٦،١٠٧٦٥)، و" المشكاة" (٢٤٧٦)وصححه الألباني .

١٠٠ – مسلم ٣٦ – (٢٦٩٧)،وأحمد في" المسند"(١٥٨٧٧)،وابن ماجة(٣٨٤٥)،وابن خزيمة (٧٤٤،٨٤٨).

١٠١– صحيح موقوف: رواه البخاري في" الأدب المفرد"(٦٣٣)،وابن حبان(٩٣٨)،وأبو يعلى الموصلي (٣٣٩٧)وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

(٩) الصدق :

قال تعالى : { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥) } [الأحزاب: ٣٥].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا».[١٠٢]

(١٠) الخوف من الله تعالى وخشيته :

قال تعالى : { إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١) } [يس:١١].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ: فَإِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ وَاذْرُوا نِصْفَهُ فِي البَرِّ، وَنِصْفَهُ فِي البَحْرِ، فَوَ اللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لاَ يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ، فَأَمَرَ اللَّهُ البَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ البَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: « لِمَ فَعَلْتَ؟ »، قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ ، فَغَفَرَ لَهُ » .[١٠٣]

وعَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ ﷺ لِحُذَيْفَةَ ﷺ : أَلاَ تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « إِنَّ رَجُلاً حَضَرَهُ المَوْتُ، لَمَّا أَيِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا، ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا ، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي، وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي، فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا فَذَرُّونِي فِي اليَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ، أَوْ رَاحٍ، جَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ؟ لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: خَشْيَتَكَ، فَغَفَرَ لَهُ ».[١٠٤]

وعَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَتُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ، فَيَقُولُ: أَمَا إِنِّي كُنْتُ مُشْفِقًا مِنْكَ ، فَيُغْفَرُ لَهُ .[١٠٥]

---

١٠٢ - البخاري(٦٠٩٤)،ومسلم١٠٢ - (٢٦٠٦)،وأحمد(٣٦٣٨)،وأبو داود(٤٩٨٩)،والترمذي(١٩٧١)،وابن حبان(٢٧٤).

١٠٣ - البخاري(٧٥٠٦)،ومسلم٢٤ - (٢٧٥٦)،وأحمد(٧٦٤٧)،والنسائي(٢٠٧٩)، وابن ماجة(٤٢٥٥).

١٠٤ - البخاري(٣٤٧٩)،وأحمد(٢٣٤٦٣)،والنسائي(٢٠٨٠).

١٠٥ - "التوبة" لابن أبي الدنيا (٢٠٥).

(١١) اليقين :

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ ؛ تَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى قَلْبِ مُوقِنٍ، إِلا غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ». [١٠٦]

(١٢) التوكل على الله تعالى :

قال تعالى : {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤)} [الأنفال: ٢-٤].

(١٣) إقرار العبد بذنبه وعلاقته بالمغفرة للمؤمن في الدنيا والآخرة :

ففي الدنيا :

قال تعالى:{ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٠٢)} (التوبة: ١٠٢)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: « أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: « عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: « أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ »، قَالَ عَبْدُ الأَعْلَى: لا أَدْرِي أَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: «اعْمَلْ مَا شِئْتَ». [١٠٧]

وكما في حديث " سيد الاستغفار" فعن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

---

١٠٦ – رواه أحمد (٢١٩٩٨) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن ،وابن ماجة(٣٧٩٦)، وابن حبان(٢٠٣)وقال الألباني : حسن صحيح .

١٠٧ – البخاري(٧٥٠٧)،مسلم(٢٧٥٨)،وابن حبان(٦٢٥).

قوله :«اعْمَلْ مَا شِئْتَ» والمعنى : مادمت تذنب ثم تتوب، مقرًا بالذنب غير مصرٍّ عليه ، غفرت لك .

« سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ » ، قَالَ صلى ﷺ : «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ». [١٠٨]

وعن عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك ، قَالَتْ: فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي، وَأَنَا أَبْكِي، إِذِ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَلَسَ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمِ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»،...."الحديث.[١٠٩]

والشاهد من الحديث، قوله ﷺ :" فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

ومن المعلوم لكل مسلم أن السيدة عائشة رضي الله عنها قد جاءت براءتها في كتاب الله تعالى ومن فوق سبع سموات ، والحديث مطولاً في " الصحيحين " بذلك ، وإنما قوله ﷺ ذلك لها هنا قبل نزول الوحي ببراءتها.

وفي الآخرة :

طلب أهل الإيمان المغفرة في عرصات يوم القيامة :

قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨)} (التحريم: ٨)

---

١٠٨ – البخاري(٦٣٠٦)،وأحمد في "المسند"(١٧١١١)،والترمذي(٣٣٩٣)،والنسائي(٥٥٢٢)،وابن حبان(٩٣٢).

١٠٩ – البخاري(٢٦٦١)،ومسلم(٥٦ – (٢٧٧٠).

وإقرارهم بذنوبهم :

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ المَازِنِيِّ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي، مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا آخِذٌ بِيَدِهِ، إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ، فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الكَافِرُ وَالمُنَافِقُونَ، فَيَقُولُ الأَشْهَادُ: {هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨) } (هود: ١٨) ». [١١٠]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ، وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا، فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً، فَيَقُولُ: رَبِّ، قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لا أَرَاهَا هَا هُنَا » فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. [١١١]

(١٤) صيام نهار رمضان وقيام ليله إيمانًا واحتسابًا :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» .١١٢

وعنه ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» . ١١٣

---

١١٠ – البخاري(٢٤٤١)واللفظ له،ومسلم ٥٢ – (٢٧٦٨)،وأحمد(٥٤٣٦)،وابن ماجة(١٨٣).

١١١ – مسلم ٣١٤ – (١٩٠)،وأحمد(٢١٣٩٣)،والترمذي(٢٥٩٦)،وابن حبان(٧٣٧٥)

١١٢ – البخاري(٣٨)،ومسلم ١٧٥ – (٧٦٠)وفيه فضل قيام ليلة القدر، وأحمد(٧١٧٠)،وابن ماجة(١٣٢٦) ،والنسائي(٢٢٠٣).

١١٣ – البخاري(٣٧)، ومسلم ١٧٣ – (٧٥٩) ، وأحمد(١٠٣٠٤)،وأبو داود(١٣٧١)،والترمذي(٨٠٨)،والنسائي (١٦٠٢)،وابن حبان(٢٥٤٦).

(١٥) قيام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا :

قال تعالى :{ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} (٥) (القدر: ١ – ٥)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ،...» .١١٤

بيان خسران من فاته المغفرة في رمضان :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الكِبَرَ ، فَلَمْ يُدْخِلاهُ الجَنَّةَ».١١٥

(١٦) صيام يوم عرفة وعاشوراء :

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَرَأَيْتَ صِيَامَ عَرَفَةَ ؟ ، قَالَ: « صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ». ١١٦

(١٧) المتابعة بين الحج والعمرة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ».١١٧

---

١١٤ – البخاري(١٩٠١) ،ومسلم ١٧٥ – (٧٦٠)،وأحمد(٧٢٨٠)،والترمذي(٦٨٣)،وأبو داود(١٣٧٢).

١١٥ – حسن صحيح : رواه أحمد(٧٤٥١)، والترمذي(٣٥٤٥)،وابن حبان(٩٠٨)،والبخاري في " الأدب المفرد"(٦٤٦)،وابن خزيمة (١٨٨٨).

١١٦ – مسلم ١٩٦ – (١١٦٢)،وأحمد(٢٢٦٢١)،وأبو داود(٢٤٢٥)،والترمذي(٧٤٩)الاقتصار على صيام يوم عرفة، وابن ماجة(١٧٣٠)ذكر صيام يوم عرفة ،و(١٧٣٨)ذكر صيام يوم عاشوراء.

١١٧ – البخاري(١٥٢١)،ومسلم(٤٣٨ – (١٣٥٠)،وأحمد(٧٣٨١)،والنسائي(٢٦٢٧)،وابن ماجة(٢٨٨٩).

وفي رواية : « مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ». ١١٨

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: « العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلا الجَنَّةُ» . ١١٩

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ ، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، وَالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ المَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلا الجَنَّةُ ». ١٢٠)

وعَنِ عَمْرِو بْنَ الْعَاصِ رضي الله عنه وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ، يَبْكِي طَوِيلاً، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ، أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ بِكَذَا؟ ، قَالَ: فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلاثٍ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي، وَلا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ، فَقَتَلْتُهُ، فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الإِسْلامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟»، قَالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، قَالَ: «تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟» ، قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ ... » . الحديث ١٢١

المغفرة لمن وقف بعرفة :

عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ ؛ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمِ الْمَلائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلاءِ؟ » .١٢٢

١١٨- صحيح : رواه الترمذي(**٨١١**)وصححه الألباني

١١٩ - البخاري(١٧٧٣)،ومسلم٤٣٧ - (١٣٤٩).

١٢٠ - حسن صحيح : رواه أحمد(٣٦٦٩)،الترمذي(٨١٠)،والنسائي(٢٦٣١)،وابن حبان(٣٦٩٣) وقال الألباني: في "الصحيحة" (١٢٠٠):حسن صحيح ، و"المشكاة" (٢٥٢٤)، "التعليق الرغيب" (٢/ ١٠٧ - ١٠٨).

١٢١ - مسلم ١٩٢ - (١٢١).

١٢٢ - مسلم ٤٣٦ - (١٣٤٨)وابن ماجة(٣٠١٤)، والنسائي(٣٠٠٣).

(١٨) الطواف حول البيت واستلام الحجر والركن اليماني وتقبيلهما:

عَنْ ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ يُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ زِحَامًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَفْعَلُهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّكَ تُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ زِحَامًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُزَاحِمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنْ أَفْعَلْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « إِنَّ مَسْحَهُمَا كَفَّارَةٌ لِلْخَطَايَا ، وَسَمِعْتُهُ، يَقُولُ:« مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا فَأَحْصَاهُ ، كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لا يَضَعُ قَدَمًا وَلا يَرْفَعُ أُخْرَى إِلا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطِيئَةً ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ».١٢٣

وعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ اسْتِلاَمِ الحَجَرِ، فَقَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ»، قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ زُحِمْتُ، أَرَأَيْتَ إِنْ غُلِبْتُ، قَالَ: «اجْعَلْ أَرَأَيْتَ بِاليَمَنِ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ». ١٢٤

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا تَرَكْتُ اسْتِلاَمَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ فِي شِدَّةٍ وَلاَ رَخَاءٍ، مُنْذُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا. ١٢٥

(١٩) التقرب إلى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ قَالَ: « مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ ، تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ ».١٢٦

الشاهد من الحديث ، قوله تعالى : « وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ».

---

١٢٣ – صحيح : رواه أحمد(٤٤٦٢)،والترمذي(٩٥٩) ، والنسائي (٢٩١٩)بنحوه ،وابن خزيمة (٢٧٥٣).وأبو يعلى (٥٦٨٩،٥٦٨٨،٥٦٨٧)،وصححه الألباني .

١٢٤ – البخاري(١٦١١)،وأحمد(٦٣٩٦)،والترمذي(٨٦١)،والنسائي(٢٩٤٦).

١٢٥ – البخاري(١٦٠٦)،ومسلم ٢٤٥ – (١٢٦٨)،وأحمد(٤٨٨٧)،والنسائي(٢٩٥٢).

١٢٦ – البخاري(٦٥٠٢)، وابن حبان(٣٤٧).

(٢٠) ذكر الله تعالى :

قال تعالى :{ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥) } (الأحزاب : ٣٥)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلائِكَةً سَيَّارَةً، فُضُلاً يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيُهَلِّلُونَكَ ، وَيَحْمَدُونَكَ ، وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لا ، أَيْ رَبِّ ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ ، قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ ».١٢٧

وعَنْ سُهَيْلِ بْنِ حَنْظَلَةَ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، فَيَقُومُونَ حَتَّى يُقَالَ لَهُمْ قُومُوا، قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وبُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ».(١٢٨)

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: « مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِائَةِ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ ،وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ».١٢٩

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .١٣٠

---

١٢٧ – البخاري(٦٤٠٨)،و(مسلم(٢٦٨٩)،وأحمد في" المسند(٧٤٢٤)،والترمذي(٣٦٠٠).

١٢٨ – صحيح :رواه الطبراني في " الكبير"(٦٠٣٩)، والبيهقي ، والضياء، وصححه الألباني في" صحيح الجامع"(٥٦١٠)، و" الصحيحة"(٢٢١٠)، وفي بابه ، رواية عند أحمد (١٢٤٥٣) والبزار (٣٠٦١– كشف الأستار) ، وأبو يعلى (٤١٤١) ، والطبراني في "الأوسط" (١٥٧٩) ، وابن عدي في "الكامل"(٢٤٠٩/٦) ، والضياء ،وصححه الألباني في" صحيح الجامع"(٥٦٠٩)،و" الصحيحة"(٢٢١٠)عن أنس رضي الله عنه .

١٢٩ – مسلم ١٤٦ – (٥٩٧)،وأحمد(٨٨٣٤)،وابن حبان(٢٠١٣).

١٣٠ – البخاري(٦٤٠٥) ، وأحمد(٨٠٠٩)،والترمذي(٣٤٦٦)،وابن ماجة(٣٨١٢)، وابن حبان(٨٥٩)

وفي رواية : « مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، إِلا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»، وَمَنْ قَالَ: « سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ». ١٣١

وعَنْ عَلِيٍّ ﷺ ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غُفِرَ لَكَ، مَعَ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .١٣٢

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِشْرِينَ حَسَنَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ عِشْرِينَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، كُتِبَتْ لَهُ ثَلاثُونَ حَسَنَةً، أَوْ حُطَّ عَنْهُ ثَلاثُونَ سَيِّئَةً ».١٣٣

الذكر المأثور حين يُصبح العبد ويُمسي :

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ قَالَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَحَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ كَعَشْرِ رِقَابٍ، وَكُنَّ لَهُ مَسْلَحَةً مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ، وَلَمْ يَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ عَمَلاً يَقْهَرُهُنَّ، فَإِنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي، فَمِثْلُ ذَلِكَ » . ١٣٤

---

١٣١ – البخاري(٣٢٩٣)، ومسلم٢٨ – (٢٦٩١).

١٣٢ – رواه أحمد(٧١٢) ، وقال شعيب الأرنؤوط : حديث حسن، والترمذي(٣٥٠٤)،والحاكم في " المستدرك"(٤٦٧٠)وصححه الألباني في "صحيح الجامع"(٢٦٢١).

١٣٣ – صحيح : رواه أحمد(٨٠١٢)وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم ،والحاكم في "المستدرك"

(١٨٨٦)، وصححه الألباني في" صحيح الجامع"(١٧١٨)و" الترغيب "(٢/٢٤٦).

١٣٤ – صحيح : رواه أحمد(٢٣٥٦٨) وقال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، وابن حبان(٢٠٢٣) وصححه الألباني في «الصحيحة» (١١٣ و ٢٥٦٣).

(٢١) شفاعة سورة تبارك لرجل حتى غُفر له :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ».١٣٥

(٢٢) سؤال الله تعالى المغفرة بعد تلاوة المعوذتين :

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا عُقْبَةُ! قُلْ» ، فَقُلْتُ : مَاذَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟! فَسَكَتَ عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ : « يَا عُقْبَةُ! قُلْ »، قُلْتُ : مَاذَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَسَكَتَ عَنِّي ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ ارْدُدْهُ عَلَيَّ ، فَقَالَ : « يَا عُقْبَةُ! قُلْ » ، قُلْتُ : مَاذَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟! ، فَقَالَ : « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » فَقَرَأْتُهَا حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا ، ثُمَّ قَالَ : « قُلْ » ، قُلْتُ : مَاذَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ ، قَالَ : « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » فَقَرَأْتُهَا حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، عِنْدَ ذَلِكَ : « مَا سَأَلَ سَائِلٌ بِمِثْلِهِمَا ، وَلاَ اسْتَعَاذَ مُسْتَعِيذٌ بِمِثْلِهِمَا». ١٣٦

(٢٣) اجتناب الكبائر :

قال تعالى :{ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ } (النجم: ٣١ – ٣٢)

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، :{الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ } [النجم:٣٢]، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا، وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا». ١٣٧

:«إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا»: أي كثيرًا «وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا»: أي لم يلم بمعصية يعني لم يتلطخ بالذنوب ، وألم إذا فعل اللمم وهو صغار الذنوب .

واللمم في الأصل كما قال القاضي : الشيء القليل .

---

١٣٥ – حسن : رواه أحمد(٧٩٧٥،٨٢٧٦)،وأبو داود(١٤٠٠)،والترمذي(٢٨٩١)،وابن ماجة(٣٧٨٦)وحسنه الألباني، وابن حبان(٧٨٨)وحسنه الألباني شعيب الأرنؤوط.

١٣٦ – حسن صحيح : رواه أبو داود ، والنسائي (٥٤٣٨) ، وانظر " صحيح أبي داود " للألباني (١٣١٦) .

١٣٧ – صحيح : رواه الترمذي(٣٢٨٤) وصححه الألباني.

وهذا بيت لأمية بن أبي الصلت، تمثل به المصطفى ﷺ ، والمحرم عليه إنشاء الشعر لا إنشاده . ومعناه: إن تغفر ذنوب عبادك، فقد غفرت ذنوبًا كثيرة، فإن جميع عبادك خطاءون. ١٣٨
وفي تفسير الآيتين الكريمتين ، يقول العلامة السعدي :يُخبر تعالى أنه مالك الملك، المتفرد بملك الدنيا والآخرة، وأن جميع من في السماوات والأرض ملك لله، يتصرف فيهم تصرف الملك العظيم، في عبيده ومماليكه، ينفذ فيهم قدره، ويجري عليهم شرعه، ويأمرهم وينهاهم، ويجزيهم على ما أمرهم به ونهاهم [عنه] ، فيثيب المطيع، ويعاقب العاصي، ليجزي الذين أساؤوا العمل السيئات من الكفر فما دونه بما عملوا من أعمال الشر بالعقوبة البليغة .
{ وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (٣١) } في عبادة الله تعالى، وأحسنوا إلى خلق الله، بأنواع المنافع { بِالْحُسْنَى } أي: بالحالة الحسنة في الدنيا والآخرة، وأكبر ذلك وأجله رضا ربهم، والفوز بنعيم الجنة .
ثم ذكر وصفهم فقال: { الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ }
أي: يفعلون ما أمرهم الله به من الواجبات، التي يكون تركها من كبائر الذنوب، ويتركون المحرمات الكبار، كالزنا، وشرب الخمر، وأكل الربا، والقتل، ونحو ذلك من الذنوب العظيمة، { إِلَّا اللَّمَمَ } وهي الذنوب الصغار، التي لا يصر صاحبها عليها، أو التي يلم بها العبد، المرة بعد المرة، على وجه الندرة والقلة، فهذه ليس مجرد الإقدام عليها مخرجا للعبد من أن يكون من المحسنين، فإن هذه مع الإتيان بالواجبات وترك المحرمات، تدخل تحت مغفرة الله التي وسعت كل شيء، ولهذا قال: إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ فلولا مغفرته لهلكت البلاد والعباد، ولولا عفوه وحلمه لسقطت السماء على الأرض، ولما ترك على ظهرها من دابة. ولهذا قال النبي ﷺ : « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ ، إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ ». وقوله تعالى: { هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (٣٢) } (النجم: ٣٢)
أي: هو تعالى أعلم بأحوالكم كلها، وما جبلكم عليه، من الضعف والخور، عن كثير مما أمركم الله به، ومن كثرة الدواعي إلى بعض المحرمات، وكثرة الجواذب إليها، وعدم الموانع القوية، والضعف موجود مشاهد منكم ؛ حين أنشأكم الله من الأرض، وإذ كنتم في بطون أمهاتكم، ولم يزل موجودًا فيكم، وإن كان الله تعالى قد أوجد فيكم قوة على ما أمركم به، ولكن الضعف لم يزل، فلعلمه تعالى بأحوالكم هذه، ناسبت الحكمة الإلهية والجود الرباني، أن يتغمدكم برحمته ومغفرته وعفوه، ويغمركم بإحسانه، ويزيل عنكم الجرائم والمآثم، خصوصًا إذا كان العبد مقصوده مرضاة ربه في جميع الأوقات، وسعيه فيما

١٣٨ - " فيض القدير" للشوكاني(٢٦٦٢)(٢٩/٣).

يقرب إليه في أكثر الآنات ، وفراره من الذنوب التي يتمقت بها عند مولاه، ثم تقع منه الفلتة بعد الفلتة، فإن الله تعالى أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ، أرحم بعباده من الوالدة بولدها، فلا بد لمثل هذا ، أن يكون من مغفرة ربه قريبًا وأن يكون الله له في جميع أحواله مجيبًا، ولهذا قال تعالى: { فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ } (النجم: ٣٢) أي: تخبرون الناس بطهارتها على وجه التمدح .
وفي هذا يقول بعضهم :

أستغفرُ اللّهَ مما يعلمُ اللّهُ	...	إن الشَّقيَّ لَمن لا يرحمُ اللّهُ
ما أحلمَ اللّهَ عمن لا يراقبه	...	كلٌّ مسيءٌ ولكن يحلمُ اللّهُ
فاستغفِر اللّهَ مما كان من زَلل	...	طوبى لمن كفَّ عما يكره اللّهُ
طوبى لمن حسنت فيه سريرتُه	...	طوبى لمن ينتهي عما نهى اللّهُ

(٢٤) القول السديد :

قال تعالى :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)} (الأحزاب: ٧٠ – ٧١)
يقول الإمام السعدي –رحمه الله- :يأمر تعالى المؤمنين بتقواه، في جميع أحوالهم، في السر والعلانية، ويخص منها، ويندب للقول السديد، وهو القول الموافق للصواب، أو المقارب له، عند تعذر اليقين، من قراءة، وذكر، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وتعلم علم وتعليمه، والحرص على إصابة الصواب، في المسائل العلمية، وسلوك كل طريق يوصل لذلك، وكل وسيلة تعين عليه.
ومن القول السديد، لين الكلام ولطفه، في مخاطبة الأنام، والقول المتضمن للنصح والإشارة، بما هو الأصلح.
ثم ذكر ما يترتب على تقواه، وقول القول السديد فقال: {يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ}
أي: يكون ذلك سببًا لصلاحها، وطريقًا لقبولها، لأن استعمال التقوى، تتقبل به الأعمال كما قال تعالى: { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) } (المائدة: ٢٧)
بحفظها عما يفسدها، وحفظ ثوابها ومضاعفته، كما أن الإخلال بالتقوى، والقول السديد سبب لفساد الأعمال، وعدم قبولها، وعدم تَرَتُّبِ آثارها عليها.
{ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ } أيضًا { ذُنُوبَكُمْ }التي هي السبب في هلاككم، فالتقوى تستقيم بها الأمور، ويندفع بها كل محذور ولهذا قال: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} وقال عكرمة : القول السديد: لا إله إلا الله .
وقال غيره: السديد الصدق . وقال مجاهد: هو السداد.

وقال غيره: هو الصواب . والكل حق. ١٣٩

(٢٥) الإنفاق في سبيل الله :

قال تعالى :{ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٢٧٠) إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} (٢٧١) (البقرة:٢٧٠- ٢٧١) .

وقال تعالى :{ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (١٧) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)} (التغابن: ١٧)

وقوله تعالى: { إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ }

(التغابن: ١٧)أَيْ مَهْمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ. وَمَهْمَا تَصَدَّقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَعَلَيْهِ جَزَاؤُهُ، وَنَزَلَ ذَلِكَ مَنْزِلَةَ الْقَرْضِ لَهُ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ ظلوم ولا عديم» (١٤٠)

، ولهذا قال تعالى { يُضَاعِفْهُ لَكُمْ }كَمَا تَقَدَّمَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ

{ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً} [الْبَقَرَةِ: ٢٤٥] وَيَغْفِرْ لَكُمْ أي ويكفر عنكم السيئات.

ولهذا قال تعالى: { وَاللَّهُ شَكُورٌ }أَيْ يَجْزِي عَلَى الْقَلِيلِ بِالْكَثِيرِ حَلِيمٌ أي يصفح وَيَغْفِرُ وَيَسْتُرُ وَيَتَجَاوَزُ عَنِ الذُّنُوبِ وَالزَّلَاتِ وَالْخَطَايَا وَالسَّيِّئَاتِ.

وقال تعالى :{وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) } (الحشر: ٩)

وقال تعالى :{ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠) } (فاطر: ٢٩ – ٣٠).

وقال تعالى :{وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢)} (النور: ٢٢).

وقال تعالى :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٢٦٧)}(البقرة: ٢٦٧)

يقول العلامة السعدي :يأمر تعالى عباده المؤمنين بالنفقة من طيبات ما يسر لهم من المكاسب، ومما أخرج لهم من الأرض ، فكما منَّ عليكم بتسهيل تحصيله ، فأنفقوا منه شكرًا لله ، وأداء لبعض

١٣٩ – " تيسير الكريم المنان"(١/٧٨٩-٧٩٠).

١٤٠ – مسلم ١٧١ – (٧٥٨) ولفظه : : مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ، وَلَا ظَلُومٍ ".

حقوق إخوانكم عليكم، وتطهيرًا لأموالكم ، واقصدوا في تلك النفقة الطيب الذي تحبونه لأنفسكم، ولا تيمموا الرديء الذي لا ترغبونه ولا تأخذونه إلا على وجه الإغماض والمسامحة {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} فهو غني عنكم ونفع صدقاتكم وأعمالكم عائد إليكم، ومع هذا فهو حميد على ما يأمركم به من الأوامر الحميدة والخصال السديدة، فعليكم أن تمتثلوا أوامره لأنها قوت القلوب وحياة النفوس ونعيم الأرواح، وإياكم أن تتبعوا عدوكم الشيطان الذي يأمركم بالإمساك، ويخوفكم بالفقر والحاجة إذا أنفقتم، وليس هذا نصحًا لكم، بل هذا غاية الغش { إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦) } (فاطر: ٦)بل أطيعوا ربكم الذي يأمركم بالنفقة على وجه يسهل عليكم ولا يضركم، ومع هذا فهو، وقال تعالى :{ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٨)}(البقرة: ٢٦٨) لذنوبكم وتطهيرًا لعيوبكم { وَفَضْلًا } وإحسانًا إليكم في الدنيا والآخرة، من الخلف العاجل، وانشراح الصدر ،ونعيم القلب والروح والقبر، وحصول ثوابها ، وتوفيتها يوم القيامة، وليس هذا عظيمًا عليه لأنه { وَاسِعٌ }الفضل عظيم الإحسان { عَلِيمٌ } بما يصدر منكم من النفقات قليلها وكثيرها،

سرها وعلنها، فيجازيكم عليها من سعته وفضله وإحسانه، فلينظر العبد نفسه إلى أي الداعيين يميل، فقد تضمنت هاتان الآيتان أمورًا عظيمة منها: الحث على الإنفاق، ومنها: بيان الأسباب الموجبة لذلك، ومنها: وجوب الزكاة من النقدين وعروض التجارة كلها، لأنها داخلة في قوله: {مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ }ومنها: وجوب الزكاة في الخارج من الأرض من الحبوب والثمار والمعادن، ومنها: أن الزكاة على من له الزرع والثمر، لا على صاحب الأرض، لقوله :

{ أَخْرَجْنَا} فمن أخرجت له وجبت عليه ومنها: أن الأموال المعدة للاقتناء من العقارات والأواني ونحوها ليس فيها زكاة، وكذلك الديون والغصوب ونحوهما إذا كانت مجهولة، أو عند من لا يقدر ربها على استخراجها منه، ليس فيها زكاة، لأن الله أوجب النفقة من الأموال التي يحصل فيها النماء الخارج من الأرض، وأموال التجارة مواساة من نمائها، وأما الأموال التي غير معدة لذلك ، ولا مقدورًا عليها ، فليس فيها هذا المعنى، ومنها: أن الرديء ينهى عن إخراجه ، ولا يُجزئ في الزكاة .

وقال تعالى :{وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٩)} (التوبة: ٩٩)

{ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ} أي: يحتسب نفقته، ويقصد بها وجه الله تعالى والقرب منه {و} يجعلها وسيلة لـ { وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ } أي: دعائه لهم، وتبريكه عليهم، قال تعالى مبينا لنفع صلوات الرسول: {وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ} تقربهم إلى الله، وتنمي أموالهم وتحل فيها البركة.

{ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ} في جملة عباده الصالحين إنه غفور رحيم، فيغفر السيئات العظيمة لمن تاب إليه، ويعم عباده برحمته، التي وسعت كل شيء، ويخص عباده المؤمنين برحمة يوفقهم فيها إلى الخيرات، ويحميهم فيها من المخالفات، ويجزل لهم فيها أنواع المثوبات.

وفي هذه الآية دليل على أن الأعراب كأهل الحاضرة، منهم الممدوح ومنهم المذموم، فلم يذمهم الله على مجرد تعربهم وباديتهم، إنما ذمهم على ترك أوامر الله، وأنهم في مظنة ذلك.
ومنها: أن الكفر والنفاق يزيد وينقص ويغلظ ويخف بحسب الأحوال.
ومنها: فضيلة العلم، وأن فاقده أقرب إلى الشر ممن يعرفه، لأن الله ذم الأعراب، وأخبر أنهم أشد كفرًا ونفاقًا، وذكر السبب الموجب لذلك، وأنهم أجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ﷺ .
ومنها: أن العلم النافع الذي هو أنفع العلوم، معرفة حدود ما أنزل الله على رسوله، من أصول الدين وفروعه، كمعرفة حدود الإيمان، والإسلام، والإحسان، والتقوى، والفلاح، والطاعة، والبر، والصلة، والإحسان، والكفر، والنفاق، والفسوق، والعصيان، والزنا، والخمر، والربا، ونحو ذلك. فإن في معرفتها يتمكن من فعلها -إن كانت مأمور بها، أو تركها إن كانت محظورة- ومن الأمر بها أو النهي عنها.
ومنها: أنه ينبغي للمؤمن أن يؤدي ما عليه من الحقوق، منشرح الصدر، مطمئن النفس، ويحرص أن تكون مغنمًا، ولا تكون مغرمًا.
وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ ﷺ : «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ" ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: « أَلا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ،...»الحديث.١٤١

(٢٦) التجاوز عن المعسر :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « كَانَ الرَّجُلُ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، قَالَ: فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ ». ١٤٢
وفي رواية: « إِنَّ رَجُلاً لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، وَكَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَيَقُولُ لِرَسُولِهِ: خُذْ مَا تَيَسَّرَ، وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ ، وَتَجَاوَزْ، لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَلَمَّا هَلَكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ قَالَ: لا. إلا أَنَّهُ كَانَ لِي غُلامٌ ، وَكُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا بَعَثْتُهُ لِيَتَقَاضَى ، قُلْتُ لَهُ: خُذْ مَا

١٤١ – صحيح : رواه أحمد(٢٢٠١٦)، والترمذي(٢٦١٦) ، وابن ماجة(٣٩٧٣)وصححه الألباني.
١٤٢ – البخاري(٣٤٨٠) ، ومسلم ٣١ – (١٥٦٢)،وأحمد(٧٥٧٩)،وابن حبان(٥٠٤٢)

تيَسَّرَ، وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ، وَتَجَاوَزْ ، لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: « قَدْ تَجَاوَزْتُ عَنْكَ ». ١٤٣

وعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ: « مَاتَ رَجُلٌ، فَقِيلَ لَهُ، قَالَ: كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ، فَأَتَجَوَّزُ عَنِ الْمُوسِرِ، وَأُخَفِّفُ عَنِ الْمُعْسِرِ، فَغُفِرَ لَهُ ».١٤٤

(٢٧) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الفِتْنَةِ، قُلْتُ أَنَا كَمَا قَالَهُ: قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهَا لَجَرِيءٌ، قُلْتُ:« فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ، وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ»، قَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ،...» الحديث. ١٤٥

(٢٨)الصبر على الابتلاء بالمرض وغيره :

قال تعالى :{وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ (٩) وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ (١٠) إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١١) } (هود: ٩ – ١١).

يُخْبِرُ تَعَالَى عَنِ الإِنْسَانِ وَمَا فِيهِ مِنَ الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ إلا مَنْ رحم الله من عباده المؤمنين أنه إِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ حَصَلَ لَهُ يَأْسٌ وَقُنُوطٌ مِنَ الْخَيْرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ وَكُفْرٌ وَجُحُودٌ لِمَاضِي الْحَالِ كَأَنَّهُ لَمْ يَرَ خَيْرًا وَلَمْ يَرْجُ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَجًا.

وَهَكَذَا إِنْ أَصَابَتْهُ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِقْمَةٍ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي أي يقول: ما يَنَالُنِي بَعْدَ هَذَا ضَيْمٌ وَلا سُوءٌ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ

أَيْ فَرِحٌ بِمَا فِي يَدِهِ بَطِرٌ فَخُورٌ عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا} أي على الشَّدَائِدِ وَالْمَكَارِهِ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَيْ فِي الرَّخَاءِ وَالْعَافِيَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ أَيْ بِمَا يُصِيبُهُمْ مِنَ الضَّرَّاءِ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ بِمَا أَسْلَفُوهُ فِي زَمَنِ الرَّخَاءِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ هَمٌّ وَلا غَمٌّ، وَلا نَصَبٌ وَلا وَصَبٌ

،وَلا حَزَنٌ ، حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا ، إِلا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» .

---

١٤٣ – حسن صحيح : رواه أحمد(٨٧٣٠)،والنسائي(٤٦٩٤)،وابن حبان(٥٠٤٣)وقال الألباني : حسن صحيح .

١٤٤ – البخاري(٢٣٩١)،ومسلم٢٨ – (١٥٦٠)،وأحمد(١٧٠٦٤)،والترمذي(٢٤٢٠)

١٤٥ – البخاري(٥٢٥)،ومسلم ٢٦ – (١٤٤)،وأحمد(٢٣٤١٢)، والترمذي(٢٢٥٨)،وابن ماجة(٣٩٥٥)،وابن حبان(٥٩٦٦).

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ :«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَقْضِي اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ قَضَاءً إلا كَانَ خَيْرًا لَهُ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ فَشَكَرَ كَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ فَصَبَرَ كَانَ خَيْرًا لَهُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ غَيْرِ المؤمن» .
ولهذا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَالْعَصْرِ (١)إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) }[العصر:١-٣].
وقال تعالى :{ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) } [المعارج: ١٩] الآيات.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ؟ قَالَ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنكُمْ» قُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ؟ قَالَ: « أَجَلْ، ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إلا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا» .[١٤٦]

وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ، إلا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا».[١٤٧]
وفي رواية : « مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا، إلا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً ».[١٤٨]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ،قَالَ: « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ ، وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ ، وَلاَ حُزْنٍ ، وَلاَ أَذًى ، وَلاَ غَمٍّ ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إلا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ».[١٤٩]
وفي رواية : « مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلا نَصَبٍ، وَلا سَقَمٍ، وَلا حَزَنٍ ،حَتَّى الْهَمِّ يُهَمُّهُ، إلا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ».[١٥٠]

---

١٤٦ – البخاري(٥٦٤٨)،ومسلم ٤٥ – (٢٥٧١)،وأحمد(٤٣٤٦)،وابن حبان(٤٣٤٦).

١٤٧ – البخاري(٥٦٤٠)واللفظ له ،ومسلم ٤٦ – (٢٥٧٢)،وأحمد(٢٤٨٨٤)،وابن حبان(٢٩٠٦).

١٤٨ – مسلم ٤٧ – (٢٥٧٢)،وأحمد(٢٤١٥٦)،والترمذي(٩٦٥)،وابن حبان(٢٩٠٦).

١٤٩ – البخاري(٥٦٤١)،وأحمد(٨٠٢٧)، وابن حبان(٢٩٠٥).

١٥٠ – مسلم ٥٢ – (٢٥٧٣)، وأحمد(١١٠٠٧)،والترمذي(٩٦٦)

وعَنْ أَبِي سَلَمَةَ ﷺ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يَزَالُ البَلاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ ،وَوَلَدِهِ ، وَمَالِهِ ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ ».[151]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ، قَالَ اللَّهُ: اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، فَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ ».[152]

وعَنْ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو قِلَابَةَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شَيْبَةَ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَقَهُ وَجَعٌ، فَجَعَلَ يَشْتَكِي وَيَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها : لَوْ صَنَعَ هَذَا بَعْضُنَا لَوَجِدْتَ عَلَيْهِ؟ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّ الصَّالِحِينَ يُشَدَّدُ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّهُ لا يُصِيبُ مُؤْمِنًا نَكْبَةٌ مِنْ شَوْكَةٍ ؛ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إلا حُطَّتْ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةً».[153]

الصبر على الابتلاء بالحمى :

عَنْ جَابِرٍ ﷺ ، قَالَ: ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيِّبِ فَقَالَ: « مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيِّبِ تُزَفْزِفِينَ؟ » ، قَالَتْ: الْحُمَّى، لا بَارَكَ اللهُ فِيهَا، فَقَالَ: « لا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ ».[154]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ،قَالَ: ذُكِرَتِ الْحُمَّى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَبَّهَا رَجُلٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا تَسُبَّهَا، فَإِنَّهَا تَنْفِي الذُّنُوبَ، كَمَا تَنْفِي النَّارُ، خَبَثَ الْحَدِيدِ» .[155]

الابتلاء بموت الأبناء في الصغر :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: « مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلاثَةً مِنْ وَلَدِهَا، إلا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَتَيْنِ؟ فَقَالَ: «وَاثْنَتَيْنِ» ؟.[156]

---

١٥١ – حسن صحيح : رواه أحمد(٧٨٥٩)،والترمذي(٢٣٩٩)،وابن حبان(٢٩٢٤) [قال الألباني]: حسن صحيح.

١٥٢ – حسن : رواه أحمد(١٢٥٠٣) صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن، ،والبخاري في" الأدب المفرد"(٥٠١)وحسنه الألباني

١٥٣ – صحيح : رواه أحمد(٢٥٨٠٤)،وابن حبان(٢٩١٩)وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

١٥٤ – مسلم٥٣ – (٢٥٧٥)،وابن حبان(٢٩٣٨).

١٥٥ – صحيح : رواه ابن ماجة(٣٤٦٩) وصححه الألباني.

١٥٦ – البخاري(١٠١)،ومسلم ١٥٢ – (٢٦٣٣) ،وأحمد(١١٢٩٦)،وابن حبان(٢٩٤٤).

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ بَيْنَهُمَا ثَلاثَةُ أَوْلادٍ، لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ، إلا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا ، بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ ».[١٥٧]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: « مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إلا الجَنَّةُ ».[١٥٨]

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » .[١٥٩]

« إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الخَيْرَ » « عجل » بالتشديد أسرع «لَهُ العُقُوبَةَ » بصب البلاء والمصائب عليه « فِي الدُّنْيَا » جزاء لما فرط منه من الذنوب، فيخرج منها وليس عليه ذنب يوافى به يوم القيامة ،كما يعلم من مقابلة الآتي ،ومن فعل ذلك معه فقد أعظم اللطف به ، لأن من حُوسب بعمله عاجلاً في الدنيا ، خف جزاؤه عليه ،حتى يكفر عنه بالشوكة يشاكها ، حتى بالقلم الذي يسقط من الكاتب ، فيكفر عن المؤمن بكل ما يلحقه في دنياه ،حتى يموت على طهارة من دنسه وفراغ من جنايته، كالذي يتعاهد ثوبه وبدنه بالتنظيف .قاله الحراني

« وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ » وفي رواية: شرًا « أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ » أي أمسك عنه ما يستحقه بسبب ذنبه من العقوبة في الدنيا « حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » إن لم يدركه العفو {وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (١٢٧) (طه: ١٢٧).

والله تعالى لم يرض الدنيا أهلاً لعقوبة أعدائه ،كما لم يرضها أهلاً لمثابة أحبابه .

فائدة مهمة : ليس معني أن من أراد الله به خيرًا عجل له العقوبة في الدنيا ، أن يسأل العبد ربه تعجيل العقوبة له في الدنيا ، ففي هذا سؤال العبد لربه ما لا يطيقه العبد كما بين النبي ﷺ، فعَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، عَادَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟» ، قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: « اللهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «سُبْحَانَ اللهِ لا تُطِيقُهُ - أَوْ لا

١٥٧ – صحيح :رواه أحمد(٢١٣٥٧)،والنسائي(١٨٧٤)،وابن حببان وصححه الألباني في " صحيح الجامع"(٥٧٨٠).

١٥٨ – البخاري(٦٤٢٤)،وأحمد(٩٣٩٣) .

١٥٩ – حسن صحيح : رواه الترمذي(٢٣٩٦) [قال الألباني]: حسن صحيح .

تَسْتَطِيعُهُ - أَفَلا قُلْتَ: « اللهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » قَالَ: فَدَعَا اللهَ لَهُ، فَشَفَاهُ .[160]

وكما جاء عن النبي ﷺ في أحاديث كثيرة منها في الصحيح وغيره ، ومما صح أيضًا بسؤال الله العافية .

(٢٩) الصلاة على النبي ﷺ :

عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ !اذْكُرُوا اللَّهَ ،اذْكُرُوا اللَّهَ ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ»، قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاتِي ؟ فَقَالَ: «مَا شِئْتَ». قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ، قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: النِّصْفَ، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلاتِي كُلَّهَا. قَالَ: « إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ». [161]

وعند أحمد : قَالَ: «إِذَنْ يَكْفِيَكَ اللهُ مَا أَهَمَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ ». [162]

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: وسُئل شيخنا أبو العباس بن تيمية- ﷺ- تفسير هذا الحديث، فقال: كان لأُبَيّ بن كعب دعاء يدعو به لنفسه، فسأل النبي - ﷺ-: هل يجعل منه ربعه صلاة عليه - ﷺ-؟. فقال - ﷺ-: « إن زدت فهو خير لك »، فقال له: النصف. فقال - ﷺ -: « فإن زدت فهو خير لك »، إلى أن قال: « أجعل لك صلاتي كلها؟». أي أجعل دعائي كله صلاة عليك.

قال - ﷺ-: « إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ »لأن من صلى على النبي - ﷺ— صلاة، صلى الله عليه بها عشرًا، ومن صلى الله عليه كفاه همه. وغفر له ذنبه، هذا معنى كلامه.

وعَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ

---

١٦٠ – مسلم(٢٦٨٨)،وأحمد(١٢٠٤٩)،والترمذي(٣٤٨٧)،وابن حبان(٩٤١).

١٦١ – حسن : رواه الترمذي(٢٤٥٧)، والحاكم في " المستدرك(٣٥٧٨)وصححه ووافقه الذهبي ، و" مشكاة المفاتيح"(٩٢٩)، و"صَحِيح الجَامِع"(٧٨٦٣)، الصَّحِيحَة(٩٥٤) ، "صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب" (١٦٧٠).

١٦٢ – حسن : رواه أحمد في " المسند" (٢١٢٤٢)وحسنه شعيب الأرنؤوط.

صَلاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ » .[١٦٣]

وعَنْ عُمَيْرٍ الأنْصَارِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلاةً مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ».[١٦٤]

(٣٠) طالب العلم يستغفر له من في السموات والأرض :

عَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه وَهُوَ بِدِمَشْقَ ، فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكَ يَا أَخِي ؟، فَقَالَ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ ؟، قَالَ: لَا، قَالَ: أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مَا جِئْتُ إلا فِي طَلَبِ هَذَا الْحَدِيثِ ؟ ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ: « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا ، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ».[١٦٥]

(٣١) السهولة في البيع والشراء والتقاضي:

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «غَفَرَ اللَّهُ لِرَجُلٍ كَانَ قَبْلَكُمْ ، كَانَ سَهْلاً إِذَا بَاعَ، سَهْلاً إِذَا اشْتَرَى، سَهْلاً إِذَا اقْتَضَى ».[١٦٦]

---

١٦٣ – صحيح : رواه أحمد (١١٩٩٨) وقال شعيب الأرنؤوط :حديث صحيح، وهذا إسناد حسن ، والنسائي(١٢٩٧) وفي "عمل اليوم والليلة" (٦٢،٣٦٤) ،وابن حبان (٩٠٤) ، والحاكم (٢٠١٨)و" صحيح الجامع"(٦٣٥٩) "المشكاة" (٩٢٢).

١٦٤ – صحيح : رواه النسائي في "الكبرى"(٩٨٠٩)،و"عمل اليوم والليلة"(٦٤) ،وصححه الألباني في "الصَّحِيحَة"(٣٣٦٠) ، و "صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب"(١٦٥٩).

١٦٥ – صحيح : رواه أحمد(٢١٧١٥)، وأبو داود(٣٦٤١)، والترمذي(٢٦٨٢)،وابن ماجة(٢٢٣) وابن حبان(٨٨) وصححه الألباني.

١٦٦ – رواه أحمد(١٤٦٥٨) وقال شعيب الأرنؤوط :حديث صحيح، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد، والترمذي(١٣٢٠)وصححه الألباني.

(٣٢) العفو والصفح عمن ظلمك :

قال تعالى:{ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) } (الشورى: ٤٠)

وقال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤)} (التغابن: ١٤)

وقال تعالى:{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١) } (الأحزاب: ٢١)

وعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ؟ ، قَالَ: « أَجَلْ ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ ؛ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي القُرْآنِ: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) } [الأحزاب: ٤٥]، وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ، وَلاَ سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ، وَلاَ يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا ».[١٦٧]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «ارْحَمُوا ، تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا ، يَغْفِرِ اللَّهُ لَكُمْ،...» الحديث [١٦٨]

وقال تعالى:{ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢)} (النور: ٢٢)

يقول تعالى:{وَلا يَأْتَلِ }مِنَ الأَلية وهي الحلف، أي لا يحلف { أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ } أَيِ الطَّوْلِ وَالصَّدَقَةِ وَالإِحْسَانِ { وَالسَّعَةِ } أَيِ الْجِدَةِ { أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} أَيْ لا تَحْلِفُوا أن لا تصلوا قراباتكم المساكين والمهاجرين.

وهذا فِي غَايَةِ التَّرَفُّقِ وَالْعَطْفِ عَلَى صِلَةِ الأَرْحَامِ، ولهذا قال تعالى: {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا} وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَيْ عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْهُمْ مِنَ الإِسَاءَةِ وَالأَذَى؟ وَهَذَا مِنْ حِلْمِهِ تَعَالَى وَكَرَمِهِ وَلُطْفِهِ بِخَلْقِهِ مَعَ ظُلْمِهِمْ لأَنْفُسِهِمْ، وَهَذِهِ الآيَةُ نزلت في الصديق رضي الله عنه حين حلف أن لا ينفع مسطح بن أثاثة بنافعة بعد ما قَالَ فِي عَائِشَةَ مَا قَالَ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ.

فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، وَطَابَتِ النُّفُوسُ الْمُؤْمِنَةُ وَاسْتَقَرَّتْ، وَتَابَ اللَّهُ عَلَى مَنْ كَانَ تَكَلَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ، وَأُقِيمَ الْحَدُّ عَلَى مَنْ أُقِيمَ عَلَيْهِ- شَرَعَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَهُ الْفَضْلُ وَالْمِنَّةُ،

---

١٦٧ – البخاري(٢١٢٥،٤٨٣٨)،وأحمد(٦٦٢٢).

١٦٨ – رواه أحمد(٦٥٤١،٦٥٤٢،٧٠٤١)وحسنه شعيب الأرنؤوط ، وصححه الألباني.

يُعْطِّفُ الصِّدِّيقَ عَلَى قَرِيبِهِ وَنَسِيبِهِ وَهُوَ مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، فَإِنَّهُ كَانَ ابْنَ خَالَةِ الصِّدِيقِ، وَكَانَ مِسْكِينًا لا مَالَ لَهُ إِلا مَا يُنْفِقُ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَدْ وَلَقَ وَلْقَةً تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهَا وَضُرِبَ الْحَدَّ عَلَيْهَا، وَكَانَ الصِّدِّيقُ ﷺ مَعْرُوفًا بِالْمَعْرُوفِ، لَهُ الْفَضْلُ وَالأَيَادِي عَلَى الْأَقَارِبِ وَالأَجَانِبِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ { أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ } الآية، فَإِنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، فَكَمَا تَغْفِرُ عَنِ الْمُذْنِبِ إِلَيْكَ نَغْفِرُ لَكَ، وَكَمَا تَصْفَحُ نَصْفَحُ عَنْكَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الصِّدِّيقُ ﷺ: بَلَى وَاللَّهِ إِنَّا نُحِبُّ- يَا رَبَّنَا- أَنْ تَغْفِرَ لَنَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ مَا كَانَ يَصِلُهُ مِنَ النَّفَقَةِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لا أَنْزَعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، فِي مُقَابَلَةِ مَا كَانَ، قَالَ :وَاللَّهِ لا أَنْفَعُهُ بِنَافِعَةٍ أَبَدًا.

فَلِهَذَا كَانَ الصِّدِّيقُ هُوَ الصِّدِّيقُ ﷺ وَعَنْ بنته.

وعَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: « مَا مِنْ رَجُلٍ يُجْرَحُ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً فَيَتَصَدَّقُ بِهَا، إِلا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ».[١٦٩]

وفي رواية: «مَنْ تَصَدَّقَ عَنْ جَسَدِهِ بِشَيْءٍ كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِ».[١٧٠]

وقال تعالى:{ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (١٨٢) (البقرة: ١٨٢)

يقول العلامة السعدي –رحمه الله-: وأما الوصية التي فيها حيف وجنف وإثم، فينبغي لمن حضر الموصي وقت الوصية بها، أن ينصحه بما هو الأحسن والأعدل، وأن ينهاه عن الجور والجنف، وهو: الميل بها عن خطأ، من غير تعمد، والإثم: وهو التعمد لذلك.

فإن لم يفعل ذلك، فينبغي له أن يصلح بين الموصى إليهم، ويتوصل إلى العدل بينهم على وجه التراضي والمصالحة، ووعظهم بتبرئة ذمة ميتهم فهذا قد فعل معروفًا عظيمًا، وليس عليهم إثم، كما على مبدل الوصية الجائزة، ولهذا قال: { إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ }أي: يغفر جميع الزلات، ويصفح عن التبعات لمن تاب إليه، ومنه مغفرته لمن غض من نفسه، وترك بعض حقه لأخيه، لأن من سامح، سامحه الله، غفور لميتهم الجائر في وصيته، إذا احتسبوا بمسامحة بعضهم بعضًا لأجل براءة ذمته، رحيم بعباده، حيث شرع لهم كل أمر به يتراحمون ويتعاطفون، فدلت هذه الآيات على الحث على الوصية، وعلى بيان من هي له، وعلى وعيد المبدل للوصية العادلة، والترغيب في الإصلاح في الوصية الجائرة.

---

١٦٩ – صحيح :رواه أحمد(٢٢٧٠١،٢٢٧٩٢) ،والضياء، وصححه الألباني في "صحيح الجامع"(٥٧١٢)

١٧٠ – صحيح : رواه أحمد(٢٢٧٩٤) .

والعفو والصفح عن الأزواج والأولاد :

قال تعالى:{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤) } (التغابن: ١٤)

يقول ابن كثير – رحمه الله – في تفسيره : يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ الأَزْوَاجِ وَالأَوْلادِ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَدُوُّ الزَّوْجِ وَالْوَالِدِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُلْتَهَى بِهِ عن العمل الصالح ،كقوله تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) } [المنافقون: ٩] ولهذا قال تعالى هاهنا:

{ فَاحْذَرُوهُمْ } قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: يَعْنِي عَلَى دِينِكُمْ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : { إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا }لَكُمْ قَالَ: يَحْمِلُ الرَّجُلَ عَلَى قَطِيعَةِ الرَّحِمِ ، أَوْ مَعْصِيَةِ رَبِّهِ ، فَلا يَسْتَطِيعُ الرَّجُلُ مَعَ حُبِّهِ ، إِلا أَنْ يُطِيعَهُ .

وَعَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) } [المنافقون: ٩] قَالَ: فَهَؤُلاءِ رِجَالٌ أَسْلَمُوا مِنْ مَكَّةَ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَأْتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَبَى أَزْوَاجُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ أَنْ يدعوهم، فلما أتوا رسول الله ﷺ ،رَأَوُا النَّاسَ قَدْ فَقِهُوا فِي الدِّينِ ، فَهَمُّوا أن يعاقبوهم، فأنزل الله تعالى هَذِهِ الآيَةَ : {وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }

وقوله تعالى: { أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٨) } (الأنفال: ٢٨)

يَقُولُ تَعَالَى: إِنَّمَا الأَمْوَالُ وَالأَوْلادُ فِتْنَةٌ : أَي اختبار وابتلاء من الله تعالى لِخَلْقِهِ، لِيَعْلَمَ مَنْ يُطِيعُهُ ، مِمَّنْ يَعْصِيهِ .

(٣٣) توسل العبد لربه باسم الله الأحد الصمد أن يغفر له :

عن مِحْجَنَ بْنَ الأَدْرَعِ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى صَلاتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ وَهُوَ يَقُولُ: « اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللهِ الْوَاحِدِ الأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » ، قَالَ: فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ : « قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ » ثَلَاثَ مِرَارٍ.[١٧١]

---

١٧١ – صحيح :رواه أحمد في " المسند(١٨٩٧٤)،وأبو داود(٩٨٥)،والنسائي(١٣٠١)،وابن خزيمة(٧٢٤)وصححه الألباني.

(٣٤) حفظ الفرج :

قال تعالى:{ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥)} (الأحزاب: ٣٥)

وعَنْ بَهْزٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي ﷺ ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ!عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟، قَالَ ﷺ : « احْفَظْ عَوْرَتَكَ ، إلا مِنْ زَوْجَتِكَ ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ؟ ، قَالَ: «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لا يَرَيَنَّهَا أَحَدٌ، فَلا يَرَيَنَّهَا »، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذَا كَانَ أَحَدُنَا خَالِيًا؟ ، قَالَ ﷺ : «اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ النَّاسِ ». [١٧٢]

مغفرة الله تعالى لأم المؤمنين عائشة وكل من تعرض لمحنتها من المؤمنات :

قال تعالى:{ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦) } (النور: ٢٦)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: الْخَبِيثَاتُ مِنَ الْقَوْلِ لِلْخَبِيثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْخَبِيثُونَ مِنَ الرِّجَالِ لِلْخَبِيثَاتِ مِنَ الْقَوْلِ.

وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ الْقَوْلِ لِلطَّيِّبِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالطَّيِّبُونَ مِنَ الرِّجَالِ لِلطَّيِّبَاتِ مِنَ الْقَوْلِ- قَالَ- وَنَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ وَأَهْلِ الإفْكِ.

وَهَكَذَا رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَالشَّعْبِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصَرِيِّ وَحَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، وَالضَّحَّاكِ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَوَجَّهَهُ بِأَنَّ الْكَلامَ الْقَبِيحَ أَوْلَى بِأَهْلِ الْقُبْحِ مِنَ النَّاسِ، وَالْكَلامَ الطَّيِّبَ أَوْلَى بِالطَّيِّبِينَ مِنَ النَّاسِ، فَمَا نَسَبَهُ أَهْلُ النِّفَاقِ إِلَى عَائِشَةَ هُمْ أَوْلَى بِهِ، وَهِيَ أَوْلَى بِالْبَرَاءَةِ وَالنَّزَاهَةِ مِنْهُمْ، وَلِهَذَا قال تعالى:

{ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ} وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ:

الْخَبِيثَاتُ مِنَ النِّسَاءِ لِلْخَبِيثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْخَبِيثُونَ مِنَ الرِّجَالِ لِلْخَبِيثَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ النِّسَاءِ لِلطَّيِّبِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالطَّيِّبُونَ مِنَ الرِّجَالِ لِلطَّيِّبَاتِ مِنَ النِّسَاءِ.

---

١٧٢ – حسن : رواه أحمد (٢٠٠٣٤)،وأبو داود(٤٠١٧) ،والترمذي(٢٧٩٤،٢٧٦٩)، وابن ماجة(١٩٢٠)وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

وَهَذَا أَيْضًا يَرْجِعُ إِلَى مَا قَالَهُ أُولَئِكَ باللازِمِ، أَيْ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَائِشَةَ زَوْجَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلا وَهِيَ طَيِّبَةٌ ، لأَنَّهُ أَطْيَبُ مِنْ كُلِّ طَيِّبٍ مِنَ الْبَشَرِ، وَلَوْ كَانَتْ خَبِيثَةً لَمَا صَلَحَتْ لَهُ، لا شرعًا ولا قدرًا، ولهذا قال تعالى: { أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ: أَيْ هُمْ بُعَدَاءُ عَمَّا يَقُولُهُ أهل الإفك والعدوان { لَهُمْ مَغْفِرَةٌ } : أي بِسَبَبِ مَا قِيلَ فِيهِمْ مِنَ الْكَذِبِ،

{ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } أَيْ عِنْدَ اللَّهِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وفيه وعد بأن تكون زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ في الجنة.

(٣٥) الدعاء للمسلمين بالمغفرة بظهر الغيب :

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دعوةُ الْمُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ،عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ ؛كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ ، وَلَكَ بِمِثْلٍ ».[١٧٣]

وأيضًا طلب أم الدرداء رضي الله عنها من زوج أبنتها في حال سفره للحج ، بأن يدعو لهم بخير، ففي " صحيح مسلم " عَنْ صَفْوَانَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ رضي الله عنها ، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ، فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ رضي الله عنها ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: « دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ ، كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ».[١٧٤]

(٣٦) الصلاة ببيت المقدس :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلاثًا ، فَأَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَعْطَاهُ الثَّالِثَةَ، سَأَلَهُ مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، ، وَسَأَلَهُ حُكْمًا يُوَاطِئُ حُكْمَهُ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ - يُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ - لا يُرِيدُ إِلا الصَّلاةَ فِيهِ ، أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَعْطَاهُ الثَّالِثَ».[١٧٥]

---

١٧٣ – مسلم(٢٧٣٣)،والبخاري في الأدب المفرد(٦٢٥)،وأحمد(٢١٧٠٧)،وأبو داود(١٥٣٤)،وابن ماجة(٢٨٩٥)،وابن حبان(٩٨٩).

١٧٤ – مسلم(٢٧٣٣)،وأحمد في " المسند"(٢١٧٠٧)،وأبو داود (١٥٣٤)بدون ذكر القصة ،وابن ماجة(٢٨٩٥).

١٧٥ – صحيح :رواه أحمد (٦٦٤٤)،والنسائي(٦٩٣)،وابن ماجة(١٤٠٨)،وابن حبان(١٦٣٣، ٦٤٢٠)وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط..

(٣٨) مغفرة الله تعالى لأهل الإيمان غير المتشاحنين يومي الأثنين والخميس وليلة النصف من شعبان :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: « تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلا رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ».[١٧٦]

وعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «يَطْلُعُ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُمْهِلُ الْكَافِرِينَ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ حَتَّى يَدْعُوهُ».[١٧٧]

(٣٩) الذي لا يستجيب للدجال :

عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ ، قَالَ: قُلْتُ: فَبِمَ يَجِيءُ بِهِ مَعَهُ؟ قَالَ: « بِنَهَرٍ ـ أَوْ قَالَ: مَاءٍ ـ وَنَارٍ، فَمَنْ دَخَلَ نَهَرَهُ ، حُطَّ أَجْرُهُ، وَوَجَبَ وِزْرُهُ، وَمَنْ دَخَلَ نَارَهُ ، وَجَبَ أَجْرُهُ ، وَحُطَّ وِزْرُهُ »، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «لَوْ أَنْتَجْتَ فَرَسًا لَمْ تَرْكَبْ فَلُوَّهَا ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».[١٧٨]

(٤٠) المغفرة لمن حمد الله تعالى بعد أن تناول طعامه :

(٤١) المغفرة لمن حمد الله تعالى بعد أن لبس ثوبه :

عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

---

١٧٦ – مسلم ٣٥ – (٢٥٦٥)، وأحمد(٧٦٣٩)،وأبو داود(٤٩١٦)،والترمذي(٢٠٢٣)،وابن حبان(٥٦٦٣).

١٧٧ – رواه البيهقي في " شعب الإيمان "(٣٨٣٢)،والطبراني في" الكبير"(٥٩٣،٥٩٠)، وابن أبي عاصم(٥١١)،وفي " العلل المتناهية" : هذا حديث لا يصح . قال أحمد بن حنبل : الأحوص لا يُروى حديثه ، وقال يحي: ليس بشيء ، وقال الدار قطني : منكر الحديث ، قال: والحديث مضطرب غير ثابت ، وحسنه الألباني في " صحيح الجامع"(٧٧١).

١٧٨ – صحيح : رواه أحمد(٢٣٤٢٥)،وأبو داود()، والحاكم في " المستدرك " وصححه الألباني في " صحيح الجامع"(٤٨٠٤٩) ، و"المشكاة"(٥٣٩٦).

وَمَا تَأَخَّرَ»، قَالَ: « وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ: « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ» [١٧٩]

(٤٢) عيادة المريض :

عَنْ عَلِيٍّ ﷺ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ أَتَى أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، عَائِدًا، مَشَى فِي خَرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، فَإِنْ كَانَ غُدْوَةً، صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً، صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ» . [١٨٠]

(٤٣) المصافحة :

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ ؛ إِلا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا». [١٨١]

(٤٤) بذل السلام وطيب الكلام :

عن هانئ بن يزيد ﷺ ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ ﷺ : «إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ بَذْلُ السَّلامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ». [١٨٢]

(٤٥) إدخال السرور على المسلم :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ-: " مِنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ ، إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ، تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا ، تَقْضِي لَهُ حَاجَةً ، تُنَفِّسُ عَنْهُ كُرْبَةً ". ١٨٣

---

١٧٩ – حسن : رواه أحمد(١٥٦٣٢)،وأبو داود(١٥٦٣٢)واللفظ له ، والترمذي(٣٤٥٨)،وابن ماجة(٣٢٨٥) ،وانظر " صحيح الجامع"(٦٠٨٦)، و" الإرواء"(١٩٨٩)، و" الكلم الطيب"(١٨٧)، وقال الألباني :حسن دون زيادة وما تأخر في الموضعين .

١٨٠ – صحيح :رواه أحمد(٦١٢، ٩٧٥، ٩٧٥)،وأبو داود(٣٠٩٨) موقوف، والترمذي(٩٦٩)وصححه الألباني.

١٨١ – صحيح : رواه أحمد(١٨٦٩٩)وقال شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره ، ،وأبو داود(٥٢١٢)،والترمذي (٢٧٢٧)،وابن ماجة(٣٧٠٣)وصححه الألباني في" صحيح الجامع"(٥٧٧٧)، و"الصحيحة"(٥٢٥).

١٨٢ – رواه الطبراني في" الكبير"(٤٦٩)،والخرائطي ، والقضاعي ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع"(٢٢٣٢)، و"الصحيحة"(١٠٣٥).

١٨٣ – (هب) (٧٢٧٤) ، (طس) (٥٠٨١)، وانظر "صَحِيح الْجَامِع"(٥٨٩٧) ، " والصَّحِيحَة:" (٢٢٩١ ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب" (٢٠٩٠).

وعَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: "الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ" . ١٨٤

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ،..." الحديث١٨٥

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ ؛ إِدْخَالَ السُّرُورِ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ».[١٨٦]

(٤٦) من غسل ميتًا فكتم عليه :

عَنْ أَبِي رَافِعٍ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ غُفِرَ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللَّهُ مِنَ السُّنْدُسِ، وَإِسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ حَفَرَ لِمَيِّتٍ قَبْرًا فَأَجَنَّهُ فِيهِ، أُجْرِيَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ كَأَجْرِ مَسْكَنٍ أُسْكِنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».[١٨٧]

(٤٧) المغفرة لمن مات من المسلمين وصلى عليه أربعون موحد فأكثر :

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّهُ مَاتَ ابْنٌ لَهُ بِقُدَيْدٍ - أَوْ بِعُسْفَانَ - فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ، انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا لَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَخْرِجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ: « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً، لا يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيْئًا، إلا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ».[١٨٨]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِائَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، غُفِرَ لَهُ» .[١٨٩]

---

١٨٤ - مسلم ٥٨ - (٢٥٨٠)،وأحمد(٥٦٤٦)،وأبو داود(٤٨٩٣)،والترمذي(١٤٢٦)،وابن حبان(٥٣٣).

١٨٥ – مسلم٣٨ – (٢٦٩٩)،وأحمد(٧٤٢٧)،والترمذي(٢٩٤٥)،وابن ماجة(٢٢٥)،

١٨٦ – رواه الطبراني في" الكبير"(٢٧٣١)وضعفه الألباني في " ضعيف الجامع الصغير"(٢٠١٢).

١٨٧ – رواه الحاكم في " المستدرك"(١٣٠٧) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ، وصححه الألباني في" صحيح الترغيب والترهيب"(٣٤٩٢)

١٨٨ – مسلم٥٩ – (٩٤٨) ، وأحمد(٢٥٠٩) ،وأبو داود(٣١٧٠)،وابن ماجة(١٤٨٩)، وابن حبان(٣٠٨٢)

١٨٩ – صحيح : رواه ابن ماجة(١٤٨٨)[قال الألباني]: صحيح، وصححه الألباني في " صحيح الجامع"(٥٧١٦)

(٤٨) الرحمة بالبهائم :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبِئْرٍ، قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَنَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا ، فَغُفِرَ لَهَا » .[١٩٠]

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ »، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ».[١٩١]

(٤٩) من شاب في الإسلام :

عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « لا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ، فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ يَشِيبُ فِي الإِسْلَامِ شَيْبَةً، إِلا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً ».[١٩٢]

(٥٠) إماطة الأذى عن الطريق :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ».[١٩٣]

(٥١) شرب ماء زمزم بنية المغفرة والدعاء بذلك :

عَنْ جَابِرٍ ﵁ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: « مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ ».[١٩٤]

وقال الإمام ابن تيمية – رحمه الله - في " مجموع الفتاوى (١٤٤/٢٦)"وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَيَتَضَلَّعَ مِنْهُ ،وَيَدْعُوَ عِنْدَ شُرْبِهِ بِمَا شَاءَ مِنْ الْأَدْعِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ.

وقال النووي في " المجموع " قال الشافعي والأصحاب وغيرهم : يُستحب أن يُشرب من ماء زمزم ،

---

١٩٠ – البخاري(٣٤٦٧)،ومسلم ١٥٤ – (٢٢٤٥)،وأحمد(١٠٥٨٣)،وابن حبان(٣٨٦)

١٩١ – البخاري(٢٣٦٣) ، ومسلم ١٥٣ – (٢٢٤٤)،وأحمد(١٠٦٩٩)،وأبو داود(٢٥٥٠) ، وابن حبان(٥٤٤).

١٩٢ – صحيح : رواه أحمد(٦٦٧٥)،وأبو داود(٤٢٠٢)وصححه الألباني في " صحيح الجامع"(٥٧٦٠)

١٩٣ – رواه البخاري(٦٥٣)،ومالك في " الموطأ"(٣٤٦)

١٩٤ – صحيح : رواه أحمد في " المسند"(١٤٩٩٦)،وابن ماجة(٣٠٦٢) والبيهقي في الأوسط"(٨٤٩)،وصححه الألباني في "صحيح الجامع"(٥٥٠٢).

وأن يُكثر منه ، وأن يتضلع منه – أي يتملى – ويُستحب أن يشربه لمطلوباته من أمور الدنيا والآخرة ، فإذا أراد أن يشربه للمغفرة أو الشفاء من مرض ونحوه ، استقبل القبلة ، ثم ذكر الله تعالى ، ثم قال " اللهم إنه بلغني أن رسولك ﷺ ، قال: « مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ »، اللهم إني أشربه لتغفر لي ، اللهم اغفر لي ، أو اللهم إني أشربه مستشفيًا به من مرض ، اللهم فاشفني ، ونحو هذا ، ويستحب أن يتنفس ثلاثًا كما في كل شرب ، فإذا فرغ حمد الله تعالى .اه

تم بحمد الله وتوفيقه
الباحث في القرآن والسنة
أخوكم في الله/ صلاح عامر